وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم : التاريخ

ابن باديس وقضايا المغرب العربي

مذكرة لنيل شهادة الماستر LMD في التاريخ تخصص : الوطن العربي المعاصر

إعداد الطالبتين :

- نقاز سهير
- سعد الدين آمنة

الأستاذ المشرف :

-حميدي أبو بكر الصديق

اسم ولقب الاستاذ	المؤسسة الجامعية	الصفة
يعيش محمد	محمد بوضياف المسيلة	رئيسا
حميدي أبو بكر الصديق	محمد بوضياف المسيلة	مشرفا ومقررا
عبيد مصطفى	محمد بوضياف المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية :2021/2020م

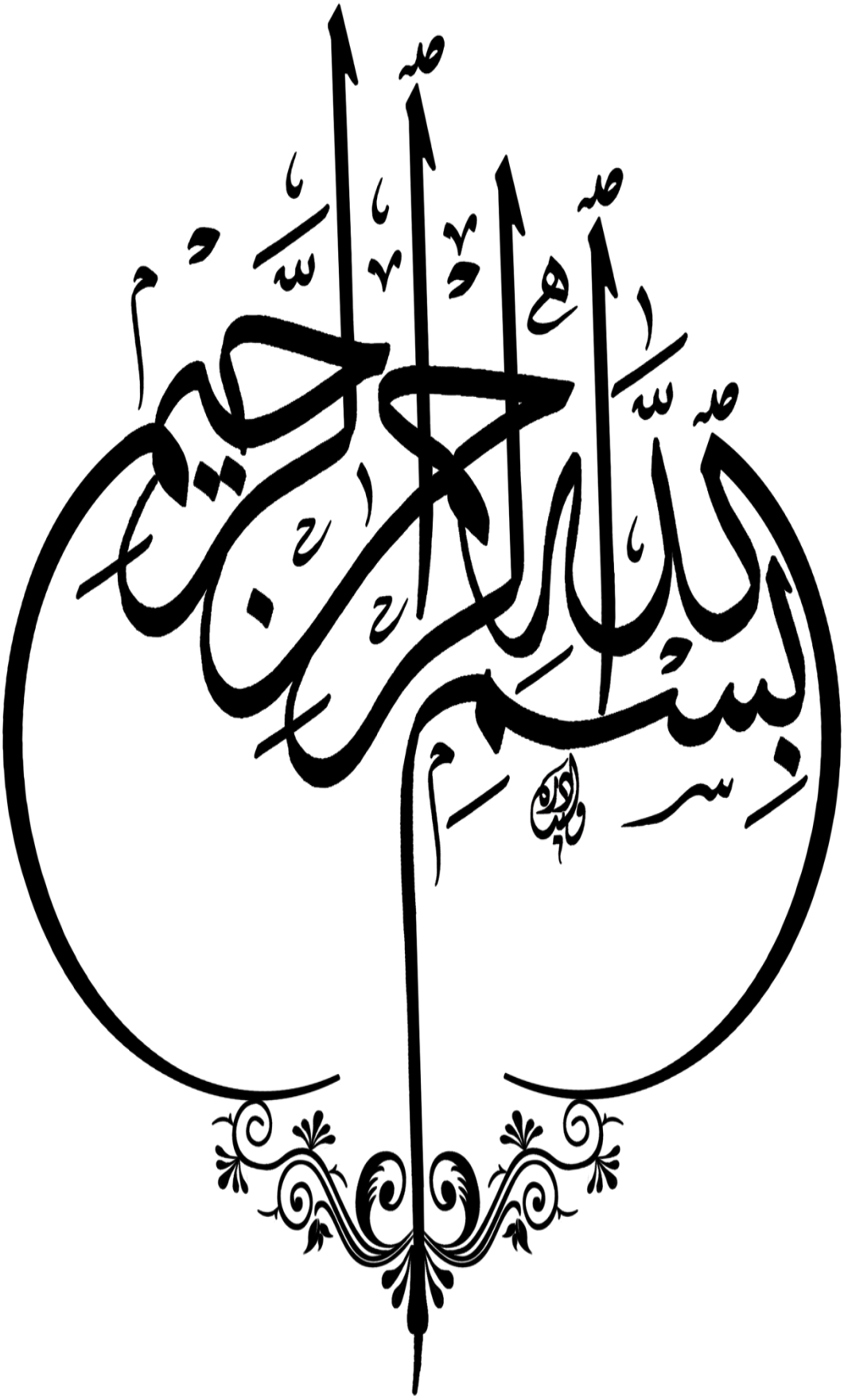
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد للّه الذي انعم علينا بنعمة العقل والدين، والذي أنار لنا درب العلم والمعرفة ووفقنا في انجاز هذا العمل، لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل ووافر الامتنان والعرفان الى كل من ساندنا في انجاز هذا العمل وبالأخص الأستاذ أبو بكر الصديق حميدي الذي رافقنا من بداية إلى نهاية هذا العمل ولم يبخل لنا بآرائه وتوجيهاته القيمة والثمينة التي فما وجد في هذا البحث من فضل فإليه ينسب وما وجد من تقصير فعلينا يحتسب، ونتمنى له المزيد من النجاحات.

ونتقدم بالشكر والتقدير إلى كل أساتذة بجامعة محمد بوضياف المسيلة وبالأخص الذكر أساتذة قسم التاريخ كل باسمه الذين كان لهم الفضل في تكويننا وعطائهم لنا خلال مشوارنا الدراسي والى موظفي المتحف المجاهد لولاية المسيلة.

كما نشكر كل من ساعدنا في انجاز هذه المذكرة سواء من قريب او من بعيد.

إهداء

الحمد للّه الذي كان له الفضل أولا وأخرا على إتمام وانجاز هذا العمل

إلى صاحب السيرة العطرة والفكر المستنير فقد كان له الفضل الأول

في بلوغي التعليم العالي والدي الحبيب أطال اللّه في عمره

إلى اعز وأغلى إنسانة في حياتي، التي أنارت دربي بنصائحها وكانت بحرا

صافيا بفيض الحب، إلى من زينت حياتي بنور البدر، وشموع الفرح، وكانت

سببا في مواصلة دراستي إلى من وضع المولى سبحانه وتعالى الجنة تحت

قدميها ووقرها في كتابه العزيز، الغالية على قلبي أمي حفظها اللّه وأطال

بعمرها.

والى إخوتي الأعزاء وأخي الكتكوت على وأختي قرة عيني ابتسام

والى كل عائلة نقاز

والى أستاذي المشرف حميدي أبو بكر الصديق الذي لم يبخل علينا

بتوجيهاته ونصائحه القيمة حفظه اللّه وبارك في عمره

والى كل صديقاتي القريبين مني والبعيدين امينة دنيا سناء شيماء

خولة بشرى سميرة

والى كل من نساه قلبي وحفظه القلب.

سهير

اهداء

إلى كل من كان سبب وجودي في هذا الكون وتعليمي ونجاحي مرشدي ومحفزي وتاج راسي أبي الغالي.

والى الحريصة على حياتي وراحتي ونور عيني أمي الحنونة.

والى بلسم حياتي أختي العزيزة إكرام والى إخوتي سندي، والى صديقتي جوهرة قلبي سهير التي رافقتني طوال مشواري الدراسي، والى خالتي محل راحتي وسعادتي وبناتها والى جدتي الغالية على قلبي حفظها الله ورعاها بكل خير.

والى كل من يعرفني من قريب أو من بعيد، بالإضافة إلى كل من يحمل شعاع العلم وأساتذة الجامعة دون استثناء وعلى رأسهم أستاذي القدير رفيق دربنا المنير في العلم وبفضله حققنا النجاح.

آمنة

❖ قائمة المختصرات :

الرمز	المعنى باللغة العربية
ط	طبعة
ج	جزء
ه	هجري
م	ميلادي
ص	صفحة
تح	تحقيق
مج	مجلد
مر	مراجعة
د .م	دون مكان

مقـــدمة

مقدمـــــة:

إن الاقطار المغاربية الخمسة ليبيا تونس الجزائر المغرب تجمعها روابط جغرافية واقتصادية واجتماعية متشابهة فقد كانت عبر التاريخ الاسلامي تكون نسـيجا واحـدا متكاملا في معظم الاحوال وهو ما يدعونا الآن إلى معالجة تاريخها الحـديث بمنطـق وحدة الكفاح من اجل الاستقلال خاصة انها جميعا كانت تخضع للاسـتعمار الفرنسـي سواء اتخذ شكل حماية او تكوين مستعمرة ماعدا ليبيا تحت الاحتلال الايطالي.

وقد كافحت شعوب اقطار المغرب العربي من اجل الاسـتقلال، وبـالرغم مـن الاوضاع المزرية والقاسية التي كان يمر بها المغرب العربي والحروب العالمية مـن جهة اخرى، فقد ظهرت مجموعة من المصلحين المسلمين، والمناهضين الذين دفعـوا العقول في هذا الاتجاه وذلك من اجل مقاومة السياسة الفرنسية والنضـال مـن اجـل الاستقلال، وكان من هؤلاء المصلحين الامام عبد الحميد ابن باديس .

وكان للشيخ عبد الحميد ابن باديس دور كبير في محاربة الاستعمار في المغـرب العربي عامة والجزائر خاصة وذلك من خلال عدة جبهات ومجالات مثـل الصـحافة التربية والتعليم الجمعيات وايضا السياسة وغيرها، وايضا من اجل نهـوض الـوعي الوطني في شعوب المغربي العربي

تضمنت الجهود التي قام بها الشيخ ابن باديس من اجل تحرير بلـدان المغـرب العربي من الاستعمار، تخليفا اثرا فيها، فاستطاع ابن باديس ان يتواصل مـع بلـدان المغرب العربي وذلك من خلال رحلاته المهمة، فقد اطلع على اوضـاعها السياسـية والاجتماعية والثقافية وتطرقه الى اهتمام بقضايا هذه البلدان.

-أسباب اختيار الموضوع:

هناك اسباب كثيرة دفعتنا لاختيار هذا الموضوع ومنها :

- معرفة أوضاع المغرب العربي في القرن 20م.
- الرغبة والميل في البحث والتعرف عن شخصية عبد الحميد ابن باديس.
- أبرز الاصلاحات والاسهامات التي قام بها ابن باديس في الجزائر.
- علاقة ابن باديس بالمغرب العربي ومعالجته لقضاياه.

- أهمية الموضوع:

وتكمن أهمية الموضوع في معرفة وتوضيح نشاط ابن باديس الإصلاحي، وعلاقته بالمغرب العربي ودوره الفعال في اهتمام بقضايا المغرب العربي.

- إشكالية البحث:

وان دراستنا لشخصية ابن باديس الجزائرية واسهاماته التي قام بها في الجزائر وعلاقته ببلدان المغرب العربي ككل، ومن هنا تحتم علينا طرح الاشكالية من اجل الوصول الى تحديد موضوعنا في دراسة شخصية ابن باديس الذي عاش في فترة ما بين (1889م_1940م) وجهوده التي قام بها اتجاه قضايا المغرب العربي، وتمثلت الاشكالية الرئيسية للموضوع فيما يلي : ما مدى مساهمة الامام عبد الحميد ابن باديس في معالجة قضايا المغرب العربي وعلاقته بها؟

وتتفرع عن هذه الاشكالية عدة اسئلة فرعية تمثلت في:

- من يكون الامام عبد الحميد ابن باديس ؟ ومن خلال ماذا استطاع ان يبرز نفسه في الواقع الجزائري؟
- ماهي العوامل التي ساهمت في نبوغ شخصية ابن باديس؟
- ما هو المنهج الذي اتبعه في الاصلاح والدعوة؟
- فيما تمثل موقفه من قضايا المغرب العربي؟

- حدود الدراسة :

موضوع بحثنا الذي تمثل في "ابن باديس وقضايا المغرب العربي "الذي بدوره انحصر ما بين (1889_1940م) اي الفترة التي عاش فيها ابن باديس، ومجال دراستنا المكاني ينحصر في الجزائر وبلدان المغرب العربي.

- منهج البحث :

اعتمدنا في انجاز هذه المذكرة على عدة مناهج منها :

أ_ المنهج التاريخي الوصفي :وهو منهج البحث الاساسي للموضوع استخدمناه في تتبع الأحداث التاريخية وترتيبها الزمني وتدرجها الكرونولوجي، وذلك من اجل فهم الاحداث وتسلسلها وكيف سارت حياة ابن باديس.

ب_ المنهج التحليلي : استخدمناه في تحليل اقوال ابن باديس والقضايا الفكرية والتربوية والدينية التي عالجها ابن باديس.

- خطة الدراسة :

فقد قسمنا موضوعنا هذا إلى مقدمة ومدخل تمهيدي وفصلين، وقد تطرقنا في المدخل التمهيدي إلى أوضاع المغرب العربي خلال مطلع القرن العشرين وعالجنا فيه الأوضاع في الجزائر وتونس والمغرب وليبيا، والفصل الأول جاء بعنوان حياة الشيخ عبد الحميد ابن باديس ويندرج تحته ثلاث مباحث ،حيث تطرقنا في المبحث الأول إلى السيرة الذاتية عالجنا فيه مولده ونسبه ونشأته وتكوينه ،وعوامل نبوغه ووفاته ،والمبحث الثاني جاء بعنوان السيرة العلمية، والمبحث الثالث عالج السيرة المهنية لعبد الحميد ابن باديس ،الفصل الثاني جاء بعنوان ابن باديس وقضايا المغرب العربي تضمن أربع مباحث، تناولنا في المبحث الأول القضية الجزائرية عالجنا فيه رؤية ابن باديس السياسية للجزائر ،وأيضا اهتمامه بالتعليم ،وموقفه الديني والحضاري ،والمبحث

الثاني القضية التونسية تناولنا فيه التعليم التونسي وتطويره عند ابن باديس ،وأيضا محاولة ابن باديس توحيد تونس، دراسة ابن باديس الوضع السياسي في تونس ،وأما المبحث الثالث القضية المغربية تناولنا فيه موقف ابن باديس من ثورة الريف في المغرب الأقصى، وأخيرا المبحث الرابع فقد كان عنوانه القضية الليبية درسنا فيه موقف ابن باديس من فظائع الطليان في طرابلس الغرب وبرقة ورؤيته في الهجرة الليبية وأيضا عولجت فيه موقف من استشهاد عمر المختار، وتحدثت فيه عن موقف ابن باديس من ترسيخ السيادة الايطالية وزيارة موسوليني إلى طرابلس وبرقة .

- صعوبات البحث

ومن بين الصعوبات التي واجهتنا في هذا الموضوع :

-كثرت المادة العلمية وصعوبة التحكم فيها.

-صعوبة الوصول الى مصادر التي كتبها ابن باديس .

-وجود مراجع تحمل نفس المعلومات حول شخصية ابن باديس.

أهم المصادر والمراجع المعتمدة

اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع اهمها:

كتاب تاريخ الجزائر المعاصرة لشارل اندري جوليان الذي افادنا وبالأخص في معرفة الوضع في الجزائر، وايضا كتاب تفسير ابن باديس في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير لعبد الحميد ابن باديس الذي افادنا في معرفة وفاة ابن باديس، كتاب تاريخ العرب المعاصر لرافت الشيخ، عبد الحميد ابن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي لمازن صلاح مطبقاني.

وفي الاخير نتقدم بالشكر الجزيل الى استاذ المشرف الذي فتح لنا لنا افاق جديدة في البحث العلمي ودعمنا من بداية إلى آخر بحثنا.

مدخل تمهيدي :

أوضاع المغرب العربي خلال مطلع القرن العشرين

مدخل تمهيدي : أوضاع المغرب العربي خلال مطلع القرن العشرين

- ✓ أولا :الجزائر
- ✓ ثانيا : تونس
- ✓ ثالثا :المغرب
- ✓ رابعا :ليبيا

إن المغرب العربي خلال القرن العشرين شهد تطورات حاسمة فقد أثرت بعمق على أوضاعه السياسية، فقد وقعت الجزائر تحت سيطرت الاستعمار الفرنسي سنة 1830م، وأيضا تونس وقعت تحت يد فرنسا سنة 1881م، ثم تلتها ليبيا وكذلك المغرب وعند نشوء الحرب العالمية الأولى حتى أصبحت كل دول المغرب العربي تحت سيطرت الاستعمار الأوروبي، وخلال فترة الحرب ازداد نشاط الوطنيون بمطالبتهم بالاستقلال الذي أصبح لا رجعت فيه.

أولا: الجزائر

عند احتلال الجزائر سنة 1830 تم صدور القوانين الفرنسية بضمها إلى فرنسا وفرنسة الجزائريين عن طريق إصدار قانون الجنسية [1]، أصدر نابليون الثالث عندما كان بالجزائر قراره المعروف (بسناتو كونسولت) سنة 1865والذي نص على أن الجزائريين رعايا فرنسيون إلا أنهم يخضعون لأحكام الشرع الإسلامي. وبموجب هذا القانون أصبح من حق الجزائريين الحصول على الجنسية الفرنسية بشرط الخضوع للقانون الفرنسي، وهكذا انقسم الجزائريون إلى فرنسيين ورعايا فرنسيين واستمر العمل بهذا القانون حتى 1947مع بعض التعديلات التي أجريت ضمن إصلاحات عام1919ونتيجة لهذه القوانين ظلت البلاد ثائرة تلجأ إلى استخدام السلاح كلما سنحت لها الفرصة إضافة إلى المعارضة السياسية والهجرات الجماعية وتقديم العرائض المطالبة بحقوق الجزائريين[2].

لقد اتجهت سياسة فرنسا في الجزائر نحو الوصول إلى هدفين هما :فرنسة السكان وفرنسة الأرض ،وفيما يتعلق بفرنسة ارض الجزائر ،فقد أعلنت فرنسا أن الجزائر

---

[1] _ العرفي،علجية بشير ،المغرب العربي ما بين الحربين العالميين 1919_1939م،مجلة العلوم الإنسانية والدراسات الأكاديمية ،ع9،ديسمبر،جامعة بنغازي ،كلية الاداب والعلوم بالمرج ،2015 ،ص5.

[2] _ ابو القاسم سعد الله ،الحركة الوطنية الجزائرية ،(1900_1930م)، ط4،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،ج2،1992،ص24،25.

قطعة طبيعية من فرنسا ،وان المنطقة الشاطئية جزء لا يتجزأ من فرنسا نفسها، واخضع العلم للسياسية[1].

لم يقبل المسلمون الجزائريون بالتخلي عن أحوالهم الشخصية مقابل الحصول على الجنسية لان في ذلك ردة عن الدين ،كما أن الإدارة الفرنسية لم تكن مستعدة لمنح الجنسية لأعداد كبيرة من المسلمين الجزائريين ،وهكذا يمكن القول إن إصلاحات نابليون [2]لم تكن إصلاحات حقيقية[3]، ولم يؤدي تغيير الأوضاع في فرنسا ذاتها إلى تغيير في سياستها في الجزائر ،فرغم التغيير المستمر في القواد الفرنسيين في الجزائر فقد كان الاتجاه العام للحكومة الفرنسية هو الاحتفاظ بالجزائر[4]

ونتيجة للفوضى الّتي أحدثها المستوطنون بسبب سياسة نابليون الثالث والّذي حاول تقليص نفوذهم، رضخت حكومة باريس في عهد الجمهورية الثالثة إلى مطالبهم على اعتبار أنها دشنت عهدا جديدا في الجزائر هو الحكم المدني وبالتالي عادت إلى السياسة القديمة القائمة على الاندماج والاستغلال والمصادرة والسياسة القمعية [5]، ولعل المقال الذي كتبه محمد فريد بك حين زار الجزائر عام 1901م من أدق ما وصفت به الجزائر حيث يقول :(يعامل المسلمون في الجزائر بقوانين مخصوصة في غاية الشدة

---

[1] _ اسماعيل احمد ياغي، محمود شاكر، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، (قارة إفريقيا) ،ج 2 ،دار المريخ ،الرياض، 1993م،ص 128.

[2] _نابليون :عسكري عبقري وإمبراطور فرنسي من مواليد اجاكسيو في جزيرة كورسيكا الايطالية ،ومن عائلة ذات نسب ارستقراطي متواضع ،درس في فرنسا واخذ يهيئ نفسه ليكون جنديا، للمزيد من المعلومات انظر إلى عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسية ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،ج6، بيروت ،(د.س) ،ص 520

[3] _ عبد الله مقلاتي ،المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر (1830_1954م)،ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، 2014،ص106.

[4] _ شوقي عطا الله الجمل ، **المغرب الكبير في العصر الحديث (ليبيا _تونس _الجزائر_المغرب)**،ط1،مكتبة الانجلو المصرية ،القاهرة، 1977م، ص262.

[5] _ بو عزة بوضرساية، **سياسة فرنسا البربرية في الجزائر (1830_1930م)** ،(د ط)، دار الحكمة، الجزائر ،2010،ص96،97

والصرامة ،فهم محرومون من حرية الكتابة وحرية الاجتماع ،بل ومن حرية السفر والانتقال ،وحرية مطالعة الكتب والجرائد ،ومن الغريب في بلاد الجزائر انه لا يجوز للعربي أن يسافر خارج المركز الذي يقيم فيه..)وتحدث محمد فريد في مقال أخر عن التعليم فقال : (وصارت الديار مرتعا للجهل والجهلاء ، وكادت تدرس معالم اللغة العربية الفصحى ،وتطرقت إلى اللغة العامية الكلمات الأجنبية بل أصبحت اللغة الفرنسية هي لغة التخاطب في العواصم مثل وهران وعنابة وغيرها من السواحل والثغور)[1].

الخطوة الكبرى التي خطاها الاستعمار الفرنسي في الجزائر هي الهجرة البشرية الأوروبية والفرنسية بأعداد كثيرة وخطيرة، ما إن احتلت الجزائر عسكريا حتى وفد عليها عشرات الآلاف من الأوروبيين: ايطاليين وغيرهم من جزر البحر المتوسط

الذين كانت لابائهم ثرة مع القرصنة الجزائرية ،وقد كانوا، وقد كانوا أكثر من الفرنسيين (الذين قدر عددهم في البداية ب9000مستوطن)يكبر عدد الأوربيين في البداية ثم تناسلوا حتى تجاوزوا مليون و600مستوطن[2]، وخلال الفترة 1919_1925م قامت فرنسا بإصدار قانون يعطى للجزائريين حق انتخاب نوابهم في المجالس البلدية[3].

---

[1] _ مازن صلاح مطبقاني، **عبد الحميد بن بأديس العالم الرباني والزعيم السياسي** ،دار القلم ،دمشق ،ط2 ،1999م ص 25،26.

[2] _عبد الكريم غلاب، **قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي، عصر الإمبراطورية العهد التركي في تونس والجزائر** ،المرجع السابق ،ص116دار الغرب الإسلامي ،ج3، بيروت ،ط1،2005م،ص64

[3] _محمود السيد، تاريخ دول المغرب العربي ،ليبيا _ تونس _الجزائر _المغرب _موريتانيا ،مؤسسة الشباب الجامعة ،الإسكندرية ،2000م ،ص180

وكان الأمير خالد [1] حفيد الأمير عبد القادر الجزائري قد سافر أيضا لعرض قضية الجزائر على مؤتمر الصلح في باريس[2]، وفقا لمبادئ الرئيس الامريكي ويلسون والتي تعطي للشعوب حق تقرير المصير ،كما شكل كتلة النخبة من الجزائريين المسلمين التي عملت على إصلاح أحوال الاجتماعية ،وحق حصول الجزائريين على كافة الحقوق [3].

أصبح الحاكم العام في الجزائر هو الذي يتخذ القرار النهائي لتنفيذ مقترحات المجلس المالي الذي أنشا سنة 1889م مما زاد من قوة المعمرين في التحكم بمصير الشعب الجزائري والهيمنة على الميزانية التي تعد الركن الأساسي في تسيير نظام الدولة[4]

كان الجزائريون تقريبا كلهم ينادونا بسياسية الدمج من اجل التوصل يوما ما إلى المساواة السياسية بفرنسي جزائري. [5]

---

[1] _الأمير خالد : هو خالد بن الهاشمي بن الحاج عبد القادر، ولد في 29فيفري 1875م، بدمشق ،عاد إلى الجزائر 1892م، وفي السنة الموالية أدخله أبوه المدرسة العسكرية بباريس، ثم شارك في الحرب العالمية الأولى بفرنسا وبعد نهايتها أسس كتلة المنتخبين المسلمين أو حركة الإخوة الجزائرية، أسس جريدة الإقدام، توفي سنة 1939 م، وللمزيد من المعلومات أنظر عبد الوهاب بن خليف :تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال،ط،7دار طليطلة للنشر ،الجزائر، ص.11.

[2] _ بشير بلاح ،تاريخ الجزائر المعاصر 1830_1989،ج1،دار المعرفة ،الجزائر ،2006،ص363

[3] _ محمود السيد ، المرجع السابق ،ص180

[4] _ فرحات عباس : ليل الاستعمار ،حرب الجزائر وثورتها ،ترجمة : ابو بكر رحال ،مطبعة فضالة، المحمدية ،المغرب ،د.ت ،ص107

[5] _شارل أندري جوليان ،تاريخ الجزائر المعاصرة ،ترجمة عيسى عصفور ،منشورات عويدات ،بيروت ،ط1،1982،ص 115

ثانيا: تونس

ما إن قررت فرنسا الاحتفاظ بالجزائر حتى بدأت تهتم بمصير جارتها تونس[1] عاقدت العزم على وضع يدها عليها وبسط نفوذها فيها [2]،وتنازع السياسة الفرنسية عاملان هما : الرغبة في منح قيام نظام في تونس يهدد الجزائر ،وكرهها لقيام حدود مشتركة مع الدولة العثمانية التي كانت تحكم طرابلس ،لذا عمدت السياسية إلى حماية استقلال تونس ومنح أي تدخل عثماني في شؤونها. [3] كانت تونس خاضعة للدولة العثمانية منذ عام 1574وظلت تابعة قانونياً للسيادة العثمانية على الرغم من الاستقلال الذاتي الذي تمتعت به في عهد الأسرة الحسينية[4] (1705 – 1881)حتى إعلان الحماية[5] الفرنسية عليها، ومما يؤكد في هذه الحقبة التاريخية كان الأوربيين من المغامرين، والمبشرين والتجار ومساعديهم يتوافدون على

---

[1] _اسماعيل احمد ياغي ،تاريخ العالم العربي المعاصر ،مكتبة العبيكان ،الرياض ،ط1،200م،ص347

[2] _ الحبيب تامر ،هذه تونس،مكتبة المغرب العربي، تونس ،(د،ط)،(د،س)،ص26

[3] _ اسماعيل احمد ياغي ،المرجع السابق ،ص347

[4] _**الأسرة الحسينية:** هي الأسرة التي حكمت تونس،1953–1705بعد الأسرة المرادية التي استأثرت بالحكم حتى عام ،1705ينظر: احمد اسماعيل راشد، تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا)، ط ،1بيروت، دار النهضة العربية، ،2004ص.90.

[5]_الحماية هي الدفاع عن البلاد المحمية ومراقبة سياسيتها الخارجية، لكن باطنا نجد أن الحماية لا تختلف عن الاستعمار في الهدف وهو استغلال ثروات وخيرات المنطقة المحمية، انطوت ضمن ترك البلاد الحامية للشعب المحمي تحت وهم الاستقلال ومن ثمة استغلاله تجاريا واقتصاديا في الوقت نفسه، ويطبق هذا النظام بدلا من الضم مباشرة خوفا من إثارة المقاومة،كما تعتبر الحماية من المهام التي تأخذها مؤسسات الدولة الحامية على عاتقها لدى بعض الأمم، والتي لا تستطيع هذه الأمم حماية نفسها والدفاع عن نفسها، للتدقيق والتعمق ينظر كلا من عصام العطية :**القانون الدولي العام**، المكتبة القانونية، بغداد، ط ،2006 ،6ص ص 433، 434– وكذلك Pierre GHALEB، **protectorat religieux de la France en orient**، lib–Aubanel frères، (sd)، p111

تـــونس لضـــمان مصـــالحهم السياســـية، والاجتماعيـــــة، والاقتصـــــادية فيهـــــا[1] وصلت فرنسا قوتها في نهاية عام 1880م إلى قرب العاصمة التونسية ،ومنح الباي [2] أربع ساعات للتفكير ،فوقع مضطرا على معاهدة باردو في عام 1880م[3]،التي نصـــت على اعتراف الباي باحتلال القوات الفرنسية لتـــونس وان تـــنظم فرنســـا العلاقـــات الخارجية ،وحددت علاقتها بتونس بتعيين وزير مقيم في تـــونس[4]. رغـــم أن هـــذي المعاهدة لم تذكر كلمة الحماية صراحة، إلا أنها كانت حماية فعلية ،إذ كانـــت تـــونس أول تجربة لنظام الحماية في تاريخ الاستعمار الفرنسي[5]،وفي عـــام 1881م بعثـــت فرنسا إلى تونس وبدأت الاستعدادات على الحدود التونسية الجزائرية بحجة منع الـــداي من اتخاذ سياسية عدائية صريحة ضد فرنسا ثم عملت أجهزة الإعلام الفرنســـية علـــى تهيئة الجو في فرنسا لقبول وضع الحماية الفرنسية على تونس[6]

أرادت فرنسا أن تحكم البلاد بحكم غير مباشر بواسطة السلطة التقليدية بابقائها في وظائفها ولكن بمراقبتها عن كثب[7] فالشركات المالية فـــي تـــونس دفعـــت فرنســـا لاحتلالها قصد تصدير جزء من أموالها وبضائعها التي تكدست في الأسواق الداخلية

---

[1] _ ايهاب حسين علي حسين مصيرع، بدايات التغلغل الأوربي في تونس وفق المخططات الاستعمارية، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والإنسانية، ع35، أكتوبر ،جامعة بابل، مدرية تربية بابل ،2017،ص823

2 _ **الباي**: كلمة تركية الأصل وتعني الكبير والغني والقدير، تطلق على كل ذي منصب عال وهي مأخوذة من كلمة (بويوك) وتعني في اللغة العثمانية الكبير،ينظر الى : عبد الرحمن تشايجي، المسألة التونسية والدولة العثمانية 1913–1881ت: عبد الجليل التميمي، تونس، دار الكتب الشرقية، ،1973ص.29 _30

3_اسماعيل احمد ياغي ،الرمرجع السابق ،ص351

4_رافت الشيخ ،تاريخ العرب المعاصر ،عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ،(د.ط)،(د،م)،1996،ص 143

5_المرجع نفسه ،ص143

6_محمود السيد، المرجع السابق، ص138

7– محمد الهادي الشريف، ما يجب ان تعرف عن تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ الى الاستقلال،تع،محمد شاوش ومحمد عجينة، دار سراس ،ط3، تونس 1993،ص100

وقد كانت في أمس الحاجة إلى أسواق جديدة ومواطن استثمار في هـذي الفتـرة مـن الركود لاقتصادي[1]، ،وحاولت السلطات الفرنسية الاستفادة من المتاعب المالية السـيئة التي كانت عليها تونس بسبب النفقات المالية الـي تنفقهـا الحكومـة التونسـية فـي مشروعاتها الإصلاحية الإدارية والعسكرية[2]

عمدت السلطة المسؤولة الى تجنيس العناصر غير الفرنسية (من ايطاليين ويهود الخ) بالاضافة الى سلوكها سياسة تشجيع للهجرة الفرنسية لا هوادة فيها [3]،وقد وصلوا الى نتائج لا يستهان بها:ففي 1881مكان يوجد بتونس اثنا عشر ألف أوروبـي ،مـنهم سبعمائة فرنسي ،وفي سنة 1931م كان بها مائة واربع وثمانون ألف أوروبي أما فـي أخر عهد الحماية فمن ضمن مائتين وخمسين ألف أوروبي كان مائة وثمـانون ألفـا يحملون الجنسية الفرنسية [4].

فهاجم الثوار القوات الفرنسية واتهموا الباي محمد الصادق من الاسرة الحسـينية بالتواطؤ والخيانة، وسيطرة المقيم العام الفرنسي على الامور حيث وقـع البـاي مـع الفرنسيين معاهدة جديدة تعرف بمعاهدة "المرسى"وهي تهدف الى توسيع سلطات فرنسا في تونس بشل يد الباي وموظفيه الوطنيين عن التصرف في الامور الادارية والماليـة والقضاء وغيرها من الامور الداخلية[5] .

---

[1] _علي المحجوبي ،مايجب ان تعرف عن انتصاب الحماية الفرنسية بتونس،تع عمر بن ضو ،حليمة قرقوري ،علي المحجوبي، سراس ،تونس، (د،ط) ،1986،ص37

[1]– يونس درمونة،تونس بين الحماية والاحتلال ،مكتبة تونس الحرة، مصر ،(د،س)،ص23

[2]_محمد الهادي الشريف، المرجع السابق ،ص101

[4] _ المرجع نفسه،ص101

[5] _ رافت الشيخ ،المرجع السابق ،ص 142

ومن ابرز الاحزاب السياسية التونسية الحزب الدستوري[1] الـــذي تأســـس عـــام 1920م واقتصرت مطالبه في بداية المر على حق ممارسة الحياة السياسية ولا ســـيما الدستورية منها والحزب الدستوري الجديد اثناء مؤتمر قصر

هلال في مارس 1934م ،ومنذ ذلك التاريخ اصبح هناك حزبـــان دســـتوريان وكان الجديد منها اكثر شعبية [2]

ثالثا : المغرب

اصبحت لفرنسا مصالح حيوية في المغرب مرتبطـــة بوجودهـــا فـــي الجزائـــر وتونس، اذ اصبحت لها حدود مشتركة مع المغرب ،وهذا بالإضـــافة الـــى مصـــالحها المتصلة بالصراع الاستعماري بينها وبين غريمتها في ذلك الوقت انجلترا، [3] فانتهزت الفرصة لاحتلال مراكش استطاعت فرنسا في مجال العلاقات الدولية ان تحصل علـــى موافقة الدول الكبرى لانفراد بامتيازات خاصة في المغـــرب واحتلالـــه وضـــمه الـــى مستعمراتها في المغرب العربي[4] .

ان فرنسا اعتدت على مراكش اعتداءات عسكرية بسبب تأييد القبائل المراكشـــية والسلطان لحركة الامير عبد القادر الجزائري ضد الغزو الفرنسي للجزائـــر حتـــى ان

---

[1] _ **الحزب الحر الدستوري الجديد** :تعود بداية ظهوره إلى الصدامات والمواجهات مع السلطة الفرنسية، وانشقاق الزعماء الجدد محمد والحبيب بورقيبة، والدكتور الماطري، والمحاميان الطاهر صفر، البحري قيقة عن قيادة الدستور القديمة وجعلوا يقاومونها ليمسكو بأيديهم مقاليد الحزب، ونشأ الحزب الحر الدستوري الجديد إثر انعقاد مؤتمر قصر الهلال بالساحل في 2مارس(....1934ينظر): محمد الهادي الشريف، تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال ،تعريب محمد الشاوش، محمد عجينة، ط ،3دار سراس للنشر، تونس، ،1993ص.122

[2] _ قدادرة شايب: الحزب الدستوري التونسي الجديد و حزب الشعب الجزائري 1934_ 1954 م دراسة مقارنة، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه الدولة في التاريخ الحديث و المعاصر، إشراف عبد الرحيم سكفالي، جامعة منتوري، قسنطينة ،2006_2007م،ص_ص97_111.

[3] _شوقي عطا الله الجمل ،المرجع السابق ،ص319

[4] _محمد علي داهش، دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي ،اتحاد الكتاب العرب ،دمشق ،2004،ص 129

السلطان لقى هزيمة مروعة على يد القوات الفرنسية عام 1844م وقبل معاهدة مف فرنسا تقضى بتسريح جيشه من منطقة الحدود وطرد عبد القادر من البلاد اوالقبض عليه ،وتخطيط الحدود بين الجزائر ومراكش واعطاء فرنسا حق الدولة الاولى بالرعايا في النشاط التجاري بمراكش.[1]

تم الاتفاق بين فرنسا وايطاليا في عام 1902م على منح فرنسا حرية العمل في مراكش مقابل اطلاق يد ايطاليا في طرابلس ،واجبرت الدول سلطان مراكش على اصدار ظهير الثالث 1903م ،بتشكيل مجلس لإدارة طنجة يتألف من (26)عضوا،[2]

في مارس 1912م فرضت فرنسا حمايتها على المغرب بموجب معاهدة فاس[3]

وقد مارس الفرنسيون في المغرب ،الاساليب نفسها التي اتبعوها في الجزائر وتونس ،حيث الادارة المباشرة والاستيطان الزراعي الفرنسي والاوربي ،وانكار الحقوق السياسية للسلطان والشعب المغربي [4].

يتصل موضوع الحماية التي مارستها فرنسا على المواطنين المغاربة تجنيس بعض المغاربة ،ذلك انها فتحت بابا جديدا لأثارة المواطنين المغاربة ضد الحكم الوطني بمنحهم شهادة التجنيس وليس الجنسية[5] .

كانت نظرية ديلكاسيه ترى أن فرنسا لا ترغب في جعل مراكش مستعمرة على الاقل في الجيل الحاضر ولا سيما أنها أسست إمبراطورية استعمارية كبرى لم تستوعبها بعد[6]

---

[1] _رافت الشيخ ،المرجع السابق ،ص150

[2] _اسماعيل احمد ياغي ،محمود شاكر ،المرجع السابق ،ص 147

[3] _ محمد علي داهش ،المرجع السابق ،ص129

[4] _محمد علي داهش،المرجع السابق،ص130

[5] _ عبد الكريم غلاب ،ص116

[6] _صلاح العقاد، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر، الجزائر، تونس، المغرب الأقصى ،مكتبة النجلو المصرية ،مصر ،ط6،1993م،ص223

رابعا: ليبيا

أصبحت الدولة الليبية منذ القرن السادس عشر خاضعة للحكم العثماني إلا أن ارتباطها بالباب العالي تتلاشى تدريجيا فأصبحت الولاية شبه مستقلة ابتداء من سنة 1967م في ظل حكم الأسرة القرملنية وأبرمت عدة معاهدات مع الدول الأوربية.[1]

جاء احتلال فرنسا لتونس عام 1881م وبريطانيا لمصر 1882م،تحفز الايطاليون لفرض نفوذهم على ليبيا منذ أواخر القرن التاسع عشر[2]،فحصلت ايطاليا على موافقة الدول الاستعمارية الأخرى لتنفيذ مشروعها لاحتلال ليبيا [3] بدا التغلغل الايطالي للبلاد عن طريق البعثات التنصيرية والتجارة والمدارس والمستشفيات وانشاء المصارف التي قامت بتسليف المواطنين اثر سيطرتهم على أراضيهم الزراعية بعد إغراق اصحابها في الديون [4]، فوقعت ليبيا تحت الاحتلال الإيطالي منذ عام 1911م، وبعد اندلاع الحرب العالمية الأولى، قامت إيطاليا بإرساء جملة من الإصلاحات، منها الاعتراف ببرقة[5] وطرابلس بالاستقلال الذاتي. ومنح إدريس السنوسي أمير على برقة، وقّرر زعماء طرابلس مبايعته أميرا على البلاد، إلا أن تغيير السياسة الإيطالية باعتلاء موسوليني [6]الحكم غيرت إيطاليا لهجتها فاشتد الصراع وظهرت مقاومة بزعامة عمر

---

[1] _ عبد الجليل التميمي، بحوث و وثائق في التاريخ المغربي ،الجزائر ،تونس ،المغرب من 1871-1816منشورات ديوان المطبوعات الجامعية،ط2،الجزائر،1985ص159.

[2] _ محمد علي داهش،المرجع السابق ،ص94

[3] _ نفسه ،ص94

[4] _ اسماعيل احمد ياغي ،المرجع السابق ،ص 314

5- برقة :هي مدينة وسط ليست بالكبيرة الفخمة و لا بالصغيرة الزردية،و لها بحور عامرة و ثامرة و وهي في بقعة فنسجة تكون مسيرتها يوما ما في مثله .ينظر:محمد يوسف نجم،ليبيا في الكتب الجغرافية و الرحلات،دار ليبيا للنشر والتوزيع،بنغازي ،د_س ص. 6

[6] _ **موسوليني** : مؤسس الحركة الفاشية ورئيس وزراء ايطاليا وديكتاتورية 1922_1945 ،ينتمي اصلا الى اب اشتراكي من الطبقة العاملة وللمزيد من المعلومات انظر الى عبد الوهاب الكيالي ،المرجع السابق ،ص462

المختار[1] واضطر إدريس السنوسي[2] وأتباعه اللجوء إلى مصر، مع منع إظهار النشاط المعادي لإيطاليا وفق الشروط المصرية[3]

ومن ابرز الدوافع الايطالية التي ادت لاحتلال ليبيا :

_الرغبة في التوسع والحصول على مستعمرات خاصـــــــــة أنها لم تستطع أن تحقق ما أرادت وراء غزوها لاريتريا والصومال من توسع استعماري، وكانـــت ترى ذلك ضروريا من أجـــــل معالجـــة المشاكل التي تواجهها في الداخل.

_رغبة ايطاليا ليكون لها مكان على البحر الأبيض المتوســـط لتحقــق العظمـــة السياسية التي تحلم بها .

_ ادعاء الرسالة الحضارية لتمدين الشعوب المختلفة.[4]

انفردت ليبيا بالوجود الإيطالي وكان وضعها عند نشوب الحرب العالمية الأولـــى هو ما أقرته معاهدته أوشي لوزان السالفة الذكر، والتي ترتب عليهـــا توقــف حركـــة الإمداد عن الليبيين من الدولة العثمانية وحدث فراغ سياسي بسبب انســـحاب الضـــباط الأتراك الذين كانوا يقودون المعارك ولسد هذا الفراغ برزت زعامات محلية إلا أن هذه

---

[1] _ عمر المختار: الشيخ عمر المختار ولد سنة 1862 وقيل 1858، لقب بشيخ الشهداء ،قاوم الاحتلال الايطالي رغم كبر سنه ،اعدم من طرف الايطاليين ،للمزيد انظر الى ياسمين حمادي ،عمر المختار ودوره في الجهاد الليبي 1911_1931 اطروحة مقدمة لنيل ماستر في تخصص تاريخ الوطن المعاصر اشراف صالح لميش جامعة محمد بوضياف ،المسيلة 2015,2016،ص 12

[2] _ادريس السنوسي : هو محمد ادريس بن محمد المهدي السنوسي ،ولد يوم الجمعة في العشرين من مارس1890بزاوية الجعبوب وتوفي بمدينة القاهرة عام 1983،انظر الى علي محمد محمد الصلابي ،سيرة الزعمين محمد ادريس السنوسي وعمر المختار ،صفحات من التاريخ الإسلامي في شمال افريقيا، (د _م)، ج7،1999

م،ص12

[3] _مجيد خدوري: ليبيا الحديثة، دراسة في تطورها السياسي، ترجمة نقولا زيادة، دار الثقافة، بيروت، 1966،ص34_39 .

[4] _محمد خليفة التليســـي، معجم معارك الجهاد في ليبيا (1911_1931م)،الدار العربية للكتاب ،1983م،ص ص19_20.

الزعامات فشلت في أن تتخذ موقفًا موحدًا في مواجهة القوات الإيطالية التي بدأت تتوغل داخل البلاد ففي برقة ظهر السيد أحمد الشريف وفي الجبل الغربي برز سليمان الباروني[1].

إن ايطاليا عند احتلالها لليبيا استعملت في بداية طرق غير مباشرة بإرسال الجماعات التبشيرية وإنشاء المدارس في بنغازي وطرابلس وإقامة فروع بنكية تابعة لروما تقرض الأهالي أموالا كثيرة ،وتشجيع الايطاليين على الهجرة لليبيا للعم وفي عام 1926م عمدت ايطاليا إلى محاولة كسر معنويات المجاهدين السنوسين فاتجهت الى واحة جغبوب لاحتلالها وقد تم لهم ذلك فعلا ،إلا أن استيلاءهم على جغبوب[2] لم يفت في عزيمة المجاهدين ،وإنما دفعهم إلى الاستمرار في المقاومة والدفاع ضد المعتدين حتى النصر[3]

اجبرت حركة المقاومة ايطاليا على الاعتراف بها بعد أن أعلنت سابقا عد م اعترافها بالسنوسية[4] اثر انهزام القوات الايطالية والألمانية[5] في معركة العلميين بدا الانسحاب ليبدا معه استيلاء البريطانيين على الأماكن التي انسحبت منها ايطاليا بشعار ملا الفراغ الناجم عن زوال الإدارة الايطالية فكانت مدينة برقة أولا ثم امتد النفوذ الى طرابلس في حين احتلت فرنسا منطقة فزان القريبة من الحدود الجزائرية والتشادية[6]

---

[1] _العرفي علجية بشير ،المرجع السابق ،ص18

[2] _ الجغبوب: هي واحة تقع إلى الجنوب من طبرق بنحو 23كيلومتر على الحدود الغربية الجنوبية لمصر، وكانت مركزا للسنوسية قبل الاحتلال الايطالي. أنظر: أحمد الطاهر الزاوي، معجم البلدان الليبية، ط 1،مكتبة النور، طرابلس ليبيا،ص .103

[3] _محمود السيد ،المرجع السابق ،ص 71

[4]- الحركة السنوسية: هي حركة إسلامية إصلاحية تصوفية، ظهرت في ليبيا في القرن 05ه، مؤسسها هو محمد بن علي السنوسي .أنظر: احمد صدقي الدجاني، الحركة السنوسية، دار لبنان للطباعة والنشر، لبنان، 1967،ص 36

[5] _ العرفي علجية بشير ،المرجع السابق ،ص20

[6] _ مجيد خدوري ،المرجع السابق ،ص71

الفصل الأول : حياة ابن باديس

الفصل الأول: حياة ابن باديس

- ✓ المبحث الأول: السيرة الذاتية
- ✓ المبحث الثاني : السيرة العلمية
- ✓ المبحث الثالث :السيرة المهنية

1_مولده ونسبه

ولد الشيخ عبد الحميد بن محمد المصطفى بن مكي بن باديس في ليلة الجمعة 4 ديسمبر سنة 1889م في مدينة قسنطينة[1]

أبوه هو الشيخ مصطفى بن مكي بن باديس من ذوي الفضل والمروءة والحفاظ على شعائر الدين، كان يحفظ القرآن ويتعبد بتلاوته، وخاصة في شهر رمضان [2]، أما أمه هي زهيرة بنت علي بن جلول، تنتمي إلى إحدى الأسر الشريفة المشهورة بقسنطينة، وهي أسرة عبد الجليل [3].

فهو من عائلة عريقة في الحسب والنسب، فتعود جذور عائلته إلى بلكين بن زيزي بن مناد، ويكنى بأبي الفتوح وقبيلته هي صنهاجة الأمازيغية، ومن جدود بن باديس المشهورين المعز بن باديس الذي قاوم الشيعة الرافضة [4]، ومؤسس الدولة الصنهاجية[5] الأولى التي خلفت دولة الاغالبة على مملكة القيروان [6].

---

[1] _Ahmida mimouni ،ben badis par lui méme textes de cheikh abdelhamid ben badis ،editions mimouni ،2éme trimestre ،2009،p5

[2] _عبد الرشيد زروقة ،جهاد ابن باديس ضد الاستعمار في الجزائر ،1913_1940) ط1،دار الشهاب ،بيروت ،لبنان ،1999،ص 78

[3] _نفسه

[4] _مازن صلاح مطبقاني ،المرجع السابق ،ص 27

[5] _**<u>الصنهاجية</u>**: هيا دولة أسسها المعز بن باديس الصنهاجي في شمال إفريقيا الذي تولى إماراتها في الثالث من ذي الحجة بعد وفاة أبيه بثلاث أيام كان يناضل من أجل نشر معالم العقيدة الصحيحة عقيدة أهل السنة والجماعة وقاد معارك كثيرة منها ضد الراوفض، والعبيديين الشيعة، أنظر على الصلابي، الدولة الفاطمية، مؤسسة اقرأ للنشر،القاهرة، ط 1،2006،ص94

[6] _فهمي توفيق مقبل ،عبد الحميد ابن باديس رائد الاصلاح والنهضة في تاريخ الجزائر الحديث(1889_1940م)السنة الخامسة ،العدد العشرون ،الدرعية ،مارس 2002،ص233

وقد وصف الذهبي المعز بن باديس فقال:" وكان ملكا مهيبا وشجاعا عالي الهمة محبا للعلم كثير البذل، مدحه الشعراء، وكان مذهب الأمام أبي حنيفة قد كثر بأفريقية، فحمل أهل بلاده على مذهب مالك حتما لمادة الخلاف .."[1] .

2_نشأته وتكوينه

نشأ بن باديس في صباه وشبابه، كما ينشأ عادة أبناء الأسر الشريفة ذوات المجد والدين، إذ استنشق ثقافة وقيم وتراث أمته وأجداده [2]. وعهده والده واحتضنه ورباه تربية إسلامية خاصة فأرسله إلى الشيخ (محمد بن المداسي) فحفظ على يده القرآن وتجويده، وعمره لا يتجاوز الثالثة عشر[3]، ومن شدة إعجاب المؤدب بذكائه وسيرته الطيبة قدمه ليصلي بالناس صلاة التراويح ثلاث سنوات متتابعة في الجامع الكبير [4].

وفي سنة 1903م بدأ في طلب العلم الشرعي وأدواته المعروفة، فانتخب له أبوه أحد الشيوخ الصالحين من ذوي المعارف الإسلامية والعربية وهو الشيخ أحمد أبو حمدان لونيسي، فأخذ يعلمه بجامع سيدي محمد النجار المبادئ العربية والمعارف الإسلامية ويوجهه وجهة علمية أخلاقية[5]، وحين بلغ الخامسة عشر من عمره (1904م) زوجه والده وأنجب ولدا أسماه عبده إسماعيل توفي وعمره سبعة عشر عاما تبركا باسم لشيخ محمد عبده الذي زار الجزائر عام 1903م [6].

1_علي محمد محمد الصلابي، كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي وسيرة الزعيم عبد الحميد بن باديس ،موسوعة كفاح الضعوب ،ج2،دار ابن كثير، دمشق ،بيروت ،98، 2016

2_عبد الرشيد زروقة ،المرجع السابق ،ص79

[3] _سعود عبد المحسن ،الاء عبد الله حسين "بن باديس واراؤه في التربية والتربية الرياضية ،مجلة الرافدين للعلوم الرياضية ،مج16،عد53،2010،ص 212

[4] _عمار الطالبي، اثار ابن باديس ،مج1،ط2،الشركة الجزائرية ،الجزائر ،1983،ص84

[5] _علي محمد محمد الصلابي، المرجع السابق ،ص102

[6] _ عمار الطالبي، المرجع السابق ،ص،ص74،75

وفي سنة 1908م سافر إلى تونس لمتابعة تعليمه العالي في جامع الزيتونة حتـــى نال شهادة (التطويع) وهي (العالمية العالية) سنة 1912م. وتلقى العلوم الإسلامية في الجامع على جماعة من أكابر علمائه، أمثال العلامة محمد النخالي القيرواني، والعلامة محمد الطاهر بن عاشور، والشيخ محمد الخضر الحسين، والمؤرخ البشير صفر، وبقي بعد تخرجه سنة يدرس في جامع الزيتونة كما هي عادة الجامع مع الخرجين[1] .

وعاد ابن باديس إلى الجزائر عام 1912م، وانتصب بمفرده في أول الأمر يعلم الطلاب ويثقف العامة ويخطب ويكتب في الصحف، ويوثق صلاته بذوي المكانة والعلم حتى استطاع أن يؤسس جمعية العلماء المسلمين سنة 1931م [2].

ولما أقبل الحج في سنة 1913م سافر إلى مكة لأداء مناسك الحــج، ثــم زار المدينة، ولقي فيها شيخه (لونيسي)، وتعرف على بعض أهل العلم أمثال الشيخ حســين أحمد الفيض أبادي الهندي، والشيخ الوزير التونسي، وألقى بحضورهم درسا في الحرم النبوي، فأعجبوا به إعجابا كبيرا [3].

كما زار ابن باديس لبنان وسوريا ومصر، وفي طريق عودته أجــازه الشــيخ محمد بخيت المطبعي وهو من كبار علماء الأزهر بشــهادة العالميــة مــن الأزهــر الشريف، وقد أتاحت هذه الرحلات لابن باديس فرصة كبيرة لتقوية معارفــه وتوســيع مدركاته، واطلاعه على الأوضاع الاجتماعية والسياسية والثقافية السائدة فــي العــالم الإسلامي آنذاك[4] .

---

[1] _ الشيخ عبد الحميد ابن باديس ،التجربة الدعوية ،مركز البحوث والدراسات في مجلة البيان ،الرياض ،1435ه ،ص45

[2] _محمد بهى الدين سالم ،ابن باديس فارس الإصلاح والتنوير ،ط1،دار الشروق، القاهرة ،1999،ص33

[3] _ المرجع السابق ،ص46

[4] _عبد العالي باي زكوب ،وسوهيرين محمد صوليحين ،الامام المصلح عبد الحميد ابن باديس :حياته وجهوده التربوية ،مجلة الإسلام في أسيا، الجامعة الإسلامية العالمية الماليزية ،مج12،ع1،جانفي 2015،ص116

3_عوامل نبوغه:

- نشأته في أسرة فاضلة حرصت على تعليمه وتحفيظه القرآن مبكرا.
- طلبه لعلوم الشرع على يد خيرة العلماء أمثال الشيخ حمدان لونيسي ومحمد النخلي القيرواني.
- رحلته لطلب العلم بجامع الزيتونة وتدريسه عاما كاملا فيه.
- معاصرته للأحداث التاريخية الجسام التي عصفت بالعالم عامة وبالأمة الإسلامية خاصة ،وكذلك تأثير سياسة القمع الاستعمارية فيه
- رحلته إلى الشرق العربي والحج والتقاؤه بخيرة علماء الشرق الإسلامي.
- تأثيره بالحركة الصحفية والإعلامية في الشرق العربي ولاسيما العروة الوثقى ومجلة المنار[1].

4_وفاته

وبعد حياة قافلة بجلائل الأعمال، لقي عبد الحميد ابن باديس ربه راضيا مرضيا في 16 افريل سنة 1940م ،اثر مرض قصير لم يطل، وحامت الأقاويل حول موته فقيل : انه مات مسموما وقيل بل كان موته طبيعيا ،وهكذا في موت العظماء وبكته الجزائر كلها، والمغرب العربي، وخرجت الجزائر تشيعه الى مثواه الأخير ،رغم الظروف الحياة القائمة في قسنطينة ودفن بها في احتفال مهيب.[2]

---

[1] _احمد عيساوي ،أعلام الإصلاح الإسلامي في الجزائر ،مؤسسة البلاغ للنشر والدراسات والأبحاث ،ج1،الجزائر ،2016،ص 133

[2] _ عبد الحميد ابن باديس، تفسير ابن باديس في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير ،دار الكتب العلمية ،لبنان ،ط2،2003م،ص15

المبحث الثاني: سيرته العلمية

بدأ دراسته الأولى في مدينة قسنطينة عاصمة الشرق الجزائري، فلقي وهو البكر في عائلته كل ما يمكن أن يحظى به فتى نابغ من حب شخصية كبيرة مؤثرة واعـدة، بعد أن أنهى دروسه الأولى من تعليم مبادئ اللغة العربية ومبادئ الإسـلام علـى يـد الشيخ حمدان الونيسي(1339ه-1920ه) وأتم في سن الثالثة عشر حفظ القرآن الكريم وصلى بالناس صلاة التراويح عل الرغم من صغر سنه، وكانت سـنة 1903م نقلـة جديدة نوعية في حياته بدخوله حلقة الشيخ الونيسي، بل ليرسم له منهجه فـي الحيـاة، حيث أخذ بداية عهدا ألا يعمل موظفا في حكومة الإدارة الفرنسية، أو أي وظيفة حتـى يتفرغ قد يفسد عليه حكمه، أو يبعده عن غايته فيمل عن جوانب الحق[1].

-ترعرع في أحضان أسرة عريقة في الجاه والمال والعلم والوظيفـة والنضـال، وليس غريبا أن يكون سليل أجداه العلماء، ولعل التقاليد العلمية التي تعودت عليها هـذه الأسرة جعلت والده يختار له منذ البداية دراسة العلوم الدينية والتخصص فيها، فحفـظ القرآن وهو ابن الثالث عشرة من عمره وتعلم اللغة العربيـة علـى علمـاء المدينـة وشيوخها، ولم يقدمه إلى المدارس الفرنسية الكولونيا لية كغيرة مـن أبنـاء البيوتـات الأرستقراطية لأنه كان يريد أن يسلك سلوك أجداده في دراسـة العلـوم الإسـلامية[2]، والتحق بالزيتونة وانتظم مع تلاميذها، وبدأ في دراسة المواد العلمية المقررة عليه مـن قبل النظارة وهي متعلقة بشهادة التطويع بكل جدية وشغفا ومواظبـة علـى الـدروس والمحاضرات محتكا بمشايخه وملتفا حول حلقاتهم[3]، ويقول ابن بـاديس عنـد نشـأته العلمية والدينية قائلا: " كانت نشأتي إسلامية بفضل انتماء بيتنا في بيوتات أخرى فـي

[1] فهمي توفيق مقيل، المرجع السابق ص 234.

[2]عبد العزيز فيلالي: وثائق جديدة على جوانب خفية في حياة ابن باديس الدراسية، الجزائر، ص09.

[3] _ علي محمد محمد الصلابي، المرجع السابق، ص105

المدينة، المعروفة بتمسكها بالدين الإسلامي والمحافظة على القيام بشعائره والغرض من نشأته أبناءها على أساس تربية إسلامية وتقاليد أساسية، وكان الفضل في تكوين الأول لهذه التربية فقد كنت في استعداد خاصا لطلب العلم"[1].

ومما ذكر عن والده محمد المصطفى ابن باديس 1951م أنه أوصى عبد الحميد منذ صغره بقوله:" يا عبد الحميد، أنا أكفيك أمر الدنيا أنفق عليك، وأقوم بكل أمورك ما طلبت شيئا إلا لبيت طلبك كلمح البصر، فاكفنني أمر الآخرة، كن الولد الصالح العالم الذي ألقى به وجه الله"[2].

-تحول بعد ذلك إلى جامع الزيتونة حيث درس عام 1908م إلى 1912م كان طموح ابن باديس هو أن يكون واسطة عقد حلقات دراسية، مثل تلك التي شهد ما في تونس والتي فتحت عينه على آفاق جديدة وفتقت نظره وفكره لكن صعوبات مؤقتة من تحقيق جله آنذاك[3].

-قد كان ابن باديس خلال دراسته بتونس قد اتصل ببعض روافد الفكر العربي والإسلامي الإصلاحي ولا شك أن ذلك الاتصال غير المباشر قد أثار عليه علامات استفهام.

-وهذا الأمر لم يكن غريبا على طلاب العلم في بلاد المغرب العربي لأن طالب العلم ينتهز فرصة أدائه لفريضة الحج، لكي يلتقي بأكبر عدد من العلماء المجاورين في مكة المكرمة والمدينة أو بمن يلتقي بهم في طريق ذهابه وعودته إلى بلاده.

---

[1] _ عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ص10.

[2] _ نفسه، ص10.

[3] محمد الميلي، **ابن باديس وعروبة الجزائر**، منتدى سور الازبكية ،الجزائر ،2007م، ص11.

-وبالتالي عندما عاد ابن باديس من تونس[1] وبدأ إلقاء الدروس وتعليم أبناء بلـــده بقسنطينة وجد الكثير من المضايقات فقرر وهو على عمر خامس والعشرين أن يـــذهب رحلة إلى بلاد المشرق العربي كأن عزمتها الأول تأديبية فريضة الحج، تم طلب العلم واللقاء مع شيوخه الذين تتلمذ على يدهم خاصة الشيخ حمدان الونيسي، والمرور علـــى مصر بلد الأزهر الذي كان شيخه محمد عبده زار الجزائر عام 1903م، وعرج خلال الزيارة إلى مدينة قسنطينة، ويبدو أن عبد الحميد ابن باديس قد تأثر به حيث تزوج عام 1904م ورزقه الله بأول مولود سماه محمد عبده.[2]

-ثم بد أ رحلته إلى الحجاز (1313ه-1913ه) لأداء فريضة الحــج، حيــث التقى من جديد أستاذه الونيسي حمدان، وتعرق للمرة الأولـــى علـــى الشـــيخ البشـــير الإبراهيمي الذي أصبح أخا لم تلده أمه وتوأم روحه ورفيق دربه الأبدي، كمـــا التقـــى علماء المدينة المعروفين منهم العالم حسين أحمد الهندي الذي ..بعدم الهجرة إلى بلاده لخدمة وطنه ودينه ويبدو أن هذا اللقاء ترك أثرا بالغا في نفس ابن باديس ففي الاحتفال الذي أقيم بمناسبة " دار الحديث"[3]جاء في الكلمة التي ألقاها بالمناســبة :" أذكـــر أننـــي زرت المدينة المنورة أشار الأول بالهجرة إلى المدينة ...وأشار علي الثاني بالعودة إلى الوطن وخدمة الإسلام فيه ويقدر جهد حراس الإسلام فيه وبقدر جهـــد ورجعنـــا إلـــى الوطن بقصد خدمته، فنحن لا نهاجر نحن حراس الإسلام والعربية والقومية

-وفي طريق العودة(1314ه-1914م) زار بلاد الشام واجتمع بعلمائه و أدباءها كذلك زار القاهرة وجامعها الأزهر الشريف والتقى بنخبة من العلماء فيها متهم الشـــيخ نخيت المطيعي وقد منحه إجازة في العلوم الدينية.

---

[1] علي محمد محمد صلابي، المرجع السابق، ص112.

[2] _نفسه، ص112.

[3] دكتور فهمي توفيق محمد مقيل، عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح والنهضة (1889م-1940م)، ص6.

المبحث الثالث :السيرة المهنية

من الوسائل التي استخدمها ابن باديس وجماعته إنشاء المدارس لتعليم اللغة العربية ومبادئ الإسلام، وأعلنت جريدة الشهاب عن إنشاء سبعون مدرسة لغاية 1934_1935م ،موزعة على مختلف جهات الجزائر يدرس فيها 3000 تلميذ[1]،وبرز الاتجاه الإسلامي بقوة سنة 1926م عندما تشكلت جماعة علماء الجزائر وأسست نادي الترقي سنة 1926 ليكون ملتقى فكريا لهم، وكان مفتوحا لكل وطني يريد ان يشارك في بناء الوحدة الوطنية الجزائرية التي طالما حاول الفرنسيون تفتيتها[2] وكان تشكيلها ردة فعل على السياسة الفرنسية في الجزائر وتدخلاتها السافرة في امور الدين ومحاولتها السيطرة على الشوؤن الدينية في كافة في البلاد، هذا فضلا عن كونها ردة فعل لحركة الادماج التي ترمي ضم الجزائر إلى فرنسا على أساس تجريدها من قوميتها وثقافتها فكانت حركة العلماء دينية قومية ثقافية وانتهجت توجها دينيا لتطهير الإسلام من البدع والخرافات[3].

في عام 1931م في شهر ماي أثرت جهود عبد الحميد ابن باديس لتوحيد الجزائريين فانشأ جمعية العلماء المسلمين الجزائرية ،أجاب اثنان وسبعون شخصية الدعوة للقاء في نادي الترقي ،[4]وكان شعار جمعية العلماء "الإسلام ديننا ،والعربية لغتنا ،والجزائر وطننا "[5]،ومن بين اهم مطالب الجمعية هي :

---

[1] _ مجيد احمد الدوري ،عبد الحميد ابن باديس ودوره السياسي والثقافي (1889_1940م)، مجلة جامعة زاخو ،مج1،عد2013،2،ص316

[2] _عبد الرحمان مرابطي ،الإمام الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد النهضة الجزائرية ،دار النجاح ،الجزائر ،ط1 ،2008،ص23

[3] _ مجيد احمد الدوري، المرجع السابق

[4] _ اندري ديرليك ،عبد الحميد ابن باديس (1307_1358ه)(1889_1940م) مفكر الاصلاح وزعيم القومية الجزائرية ،تر مازن صلاح مطبقاني،مرحميد عبد القادر ،عالم الافكار ،الجزائر ،2013،ص179

[5] _عبد الرحمان مرابطي ،المرجع السابق ،ص24

1_إلغاء كل القوانين والقرارات الاستثنائية في الجزائر

2_إلغاء الولاية العامة للجزائر ،وان تكون الجزائر تابعة لفرنسا مباشرة .

3_ أن تكون الهيئة الانتخابية بالجزائر واحدة، يشترك فيها المسلمون والأوروبيون.

4_ أن يكون للمسلمين الجزائريين نوابهم الذين يمثلونهم بالبرلمان الفرنسي _بباريس

5_ أن يكون الجزائريون فرنسيين بصفة تامة، مع بقائهم متمتعين بالحقوق الشخصية الإسلامية.

6_الاستقلال التام للدين الإسلامي، كاستقلال الأديان الأخرى.

7_ اعتبار اللغة العربية لغة دراسة بالمدارس الجزائرية [1].

ومن مؤلفات الشيخ عبد الحميد ابن باديس مايلي :

- تفسير ابن باديس في مجالس التذكير
- من الهدي النبوي
- رجال السلف ونساؤه
- عقيدة التوحيد من القران والسنة
- أحسن القصص
- رسالة في الأصول
- مجموعة خطب ومقالات ابن باديس ،طبعت في كتاب سنة 1966م[2]

[1] _بسام العسلي ،عبد الحميد ابن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية ،دار النفائس ،ط2،1983م،ص119

[2] _عبد الحميد بن محمد ابن باديس الصنهاجي ،المرجع السابق ،ص14

أهم الجرائد والصحف التي أسسها ابن باديس :

_جريدة المنتقد: صدرت الجريدة بعاصمة قسنطينة يوم 2 جويليـــة 1925م ،يتـــولى تحريرها نخبة من الشبيبة الجزائرية ،ويدير شؤونها الإدارية السيد احمد بوشمال فـــي حين يشرف على توجيهها الإمام عبد الحميد بن باديس وكانت تصدر كل أسبوع فهـــي جريدة حرة وطنية تعمل لسعادة الامة الجزائرية بمساعدة فرنسا الديمقراطية [1]، فأوقفت الجريدة صدورها بعد أن أصدرت 18 عددا[2]

_جريدة الشـــهاب (1925 1939) الصادرة بقسنطينة تحت إدارة وتحرير الشيخ عبـــد الحميد بن باديس خلفت جريدة المنتقد بعد أن عطلتها الإدارة الاســـتعمارية، حاملـــــة نفس خـــط المنتقـــد، وقـــد رئس تحريرهـــا ابن بـــاديس، وقـــــد صــــــدر العـــــدد الأول منها يوم 1925/11/12م أسبوعيا الموافق / 10ذي الحجـــة/ 1343هــــ، وفي ســـنتها الرابعة تحولـــت إلـــى مجلـــــة شـــــهرية تــــؤرخ للحركــــة الفكريـــــة والإصـــلاحية الجزائريـــة، تطـــورت شعاراتها بتطور مراحل الحركة الإصـــــلاحية من (لا يصـــلح آخـــر هـــذه الأمـــة إلا بمـــا صـــلح بـــه أولها)[3].

_جريدة السنة النبوية (1350ه_1933م)تعتبر أول جريدة ناطقة بلسان جمعيـــة العلماء المسلمين ،الصادرة بقسنطينة ،بقيادة عبد الحميد ابن باديس ،وظهر العدد الاول منها سنة 1933م،وكانت تصدر اسبوعيا تحت إشراف بان باديس ويحررها الطيـــب

---

[1] _راوية رقيق ،جريدة المنتقد لشيخ عبد الحميد بن باديس ودورها التوعوي 1925م ،تخصص تاريخ الجزائر ،قسم التاريخ ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة المسيلة ،2015،ص30

[2] _الشيخ عبد الحميد ابن باديس ،التجربة الدعوية ،مركز البحوث والدراسات في مجلة البيان ،الرياض ،1435ه ،ص174

[3] _احمد عيساوي ،ص136

العقبي ومحمد السعيد الزاهري ،واوقفتها الادارة الفرنسية بعد ان صـــدر منهـــا ثلاثـــة عشرا عددا سنة 1 7193م [1]

_ **جريدة الشريعة المطهرة** (1351ه_1933م)صدرت بقسنطينة تحت إشـــراف عبد الحميد ابن باديس وتحريرها الطيب العقبي والشـــيخ محمـــد الســـعيد الزاهـــري وصاحب الامتياز فيها الشيخ احمد بوشمال ،صدر العـــدد الاول منهـــافـــي 17   1933م ،ولم يصدر منها غير سبعة اعداد حتى جاء تعطيلهـــا يـــوم 2908 1933 م.[2]

_**جريدة البصائر** (1935م) حررها الطيب العقبي وصاحب الامتياز فيها الشـــيخ محمد خير الدين ،ثم بإدارة ورئاســـة وتحريـــر الشـــيخ مبارك الميلـــي بدايـــة مـــن سبتمبر 1937م صدر العدد الأول منها يوم 1935/12/27م، وتوقفت عن الصـــدور يوم 1939/8/25م خشـــية أن تورطهـــا الإدارة الاســـتعمارية في الحرب ،وصـــدر منها 180عددا [3]

---

[1] _ محمد بن صالح ناصر، الصحف العربية الجزائرية، من 1847الى 1954 الشركة الوطنية للنشر والتوزيـــع، الجزائـــر، دون طبعة ،دون تاريخ ص130

[2] _ المرجع السابق ،ص166

[3] _ نفسه، ص190.

الفصل الثاني : ابن باديس وقضايا المغرب العربي

الفصل الثاني :ابن باديس وقضايا وحدة المغرب العربي

- ✓ المبحث الأول : القضية الجزائرية
- ✓ المبحث الثاني : القضية التونسية
- ✓ المبحث الثالث : القضية المغربية
- ✓ المبحث الرابع : القضية الليبية

إن الشيخ عبد الحميد بن باديس كان من رجال الحركة الإصلاحية في الوطن العربي ورائد النهضة الإسلامية في الجزائر، فلم تتوقف دعواته التحررية عند حدود الوطن الجزائري الذي كان تحت سيطرت الاحتلال الفرنسي بل تخطفه انظاره الى الاهتمام بالقضايا الجوهرية كتونس والمغرب الأقصى وأيضا ليبيا التي كانت تحت سيطرة الايطاليين

المبحث الأول: القضية الجزائرية

أولا: رؤية ابن باديس السياسية للجزائر

رأى ابن باديس أن عدم اشتغاله بالسياسة هو إهمال الشؤون والقومية، فهو أمر من المستحيل التنازل عنه وقد بّين موقفه في ذلك منذ انطلاق حركته الإصلاحية إذ يقول" :**إننا جزائريون نعمل لِلّم شمل الأمة الجزائرية وإحياء روح القومية في أبنائها وترغيبهم في العلم النافع والعمل المفيد، حتى ينهضوا كأمة لها حق الحياة والانتفاع في العالم وعليها واجب الخدمة والنفع في الإنسانية** "[1].

يقول ابن باديس عن نفسه أنه رجل دين قبل أن يكون رجل سياسة، ولكن ما له شأن بمصير الأمة الجزائرية" يعنيه كجزائر من هذا الباب الضيق الواسع نفد السياسة إلى أن أصبح شريكا سياسيًا دون وزن، كلمته مسموعة مؤثرة لكن قبل بلوغه هذه المرحلة تدرج في سلمها الشاق المحدود بالكثير من المخاطر.[2]

أما مسالمته للحكومة الفرنسية فيقول فيها "لأننا مستعمرة من مستعمرات الجمهورية الفرنسية نسعى لربط أوصل المودة بيننا وبين الأمتين المرتبطتين بروابط

---

[1] _ الشهاب" ،ج6، مجلد 11، اوت 1935 ،ص 365

[2] _ محمد القورصو، ابن باديس والمسألة الاستعمارية، الملتقى الوطني حول الفكر السياسي الجزائري ، (1830_1962) المؤسسة الوطنية للاتصال للنشر والاستثمار، الجزائر ،2010ص 89.

المصلحة المشتركة والمنافع المتبادلة بين الجانبين تلك الروابط الّتي ظهـــرت دلائلهـــا وثمراتها في غير موطن من مواطن الحرب والسلم[1]"

كما يعلق الأستاذ الدكتور عمار طالبي عن أسلوب الشيخ ابـــن بـــاديس فـــي معاملته للسياسة الاستعمارية حيث يقول : "اعتمد الشيخ ابن باديس أسلوب الليونة فـــي معاملته للإدارة الفرنسية ليحقق أهدافه البعيدة" وكانت للشيخ طريقتان في الاحتجاجات على الحكومة الأولى باسمه رئيس جمعية العلماء، وهي الاحتجاجات التي لا تخرج عن دائرة القانون والثانية تمضي باسمه الخاص وهي احتجاجات اللاذعة الّتي يصف فيها الاستعمار بكل الأشكال السلبية[2]، لقد أعطى ابن باديس لوطنه الجزائر كل أسباب النهضة والترقي، معبراً بحركته ودعوته عن آمال شعب الجزائـــر وطموحاتـــه، بـــل تجاوز شعاع دعوته ليصل البلاد العربية الإسلامية المجاورة وغير المجـــاورة، ومـــن اصعب الاثار النفسية والذهنية التي كان ابن باديس محوها مـــن نفـــوس الجزائـــريين خاصة النخبة المثقفة منهم النظرية الاستعمارية الفرنسية التي حاولت جاهدة أن ترســـخ في عقولهم مفهوماً، بأنه لا وجود لأي أمة جزائرية في التاريخ وأن الجزائر ما هي إلاّ كياناً فرنسياً منذ الأزل عضوياً ومصيرياً! من جهته، عمل ابن باديس بنجاح بكل مـــا أوتي من قوة.

---

[1] _الشهاب، المرجع السابق

[2] _ الحاج عبد القادر يخلف، "الممارسة السياسية و فكرة الاستقلال عند الشيخ ابن باديس"، مجلة عصور الجديدة، العدد ،5وهران ،2012، ص 25.

وما استطاع الى ذلك سبيلا، من هنا تأتي أهمية طـــرح مغـــزى أو فحـــوى القومية الجزائرية عند ابن باديس ومفهوم القومية العربية وعالمية الإسلام في فكره، في هذا السياق، لعلنا في النهاية لا نجد أي تناقض في دعوته إلى القومية الجزائرية مع مفهومه للقومية العربية وعالمية الإسلام، خصوصاً إذا أدى كل مسلم وفق هـــذا المفهوم واجبه نحو وطنه ودينه وبلاده .. ويكفي أن كتاباته خير دليل، على ســـعة أفقه وأنه كان في الكثير منها فخوراً بالمزاوجة بين عروبته وإسلامه وانتمائه لوطنه الجزائر، وكان في طرحه الفكري الإصلاحي التقدمي، سابقاً لعصره، ومتقدماً علـــى كل ما عرفته حركة النهضة في المشرق ،وان الامر الذي يخص المسلم الجزائـــري ولا ينتفع به سواه كلا، فإن صحة العقيدة، واستنارة الفكر، وطهارة النفس، وكمـــال الخلق، واستقامة العمل وهذا هو الإصلاح كله مما يشترك في الانتفاع بـــه جميـــع المسلمين بل جميع بني الإنسان، وإنما نذكر الجزائري، لإشعاره بوجـــوده، فيعمـــل لإسلامه وجزائريته، فيكون ذا قيمة ومنزلة في المجموع"[1].

قد حطمت جمعية العلماء بقيادة ابن باديس النفوس والعقول جدار الرعب الذي زرعته فرنسا بالحديد والنار في نفوس الجزائريين (وطوقت به كالسوار في المعصم البلاد والعباد)، برفع سلاح العروبة والإسلام في وجه المستعمر الطاغي، محاربـــاً بعزيمة لا تلين، كل ما يمس عروبة الجزائر وإسلامها، ومنفتحاً على عالمه العربي والإسلامي بآلامه وآماله .[2]

---

[1] _ مولود عويمر، " المصلح الثائر الإمام عبد الحميد بن باديس 1889_1940 في المجتمع، مجلة العدد 1453 ،2_8حزيران ،يونيو ،2001م، ص 44، انظر ايضا جورج الراسي، الإسلام الجزائري _ من الأمير عبد القادر إلى أمراء الجماعات _ دار الجديد، بيروت 1997 م ،ص 181

[2] _ فهمي توفيق محمد مقبل، المرجع السابق ،ص264

فمشاركة ابن باديس في السياسية فهي الحديث عن قضايا الجزائريين ومطالبتهم بالمساواة في الحقوق كما ساوتهم فرنسا بالواجبات ،واظهر ابن باديس ان الجزائر مرتبطة بفرنسا وان هذا الارتباط ضروري .[1]

ثانيا: اهتمامه بالتعليم

إن قضية الإسلام والعروبة في الجزائر التي ظلّ الاستعمار يشكك في أصالتها تعتبر من أهم القضايا التي شغلت جمعية العلماء المسلمين، لذلك نرى أن ابن باديس –بصفته رئيس الجمعية ولسان حالها– كثيراً ما كان يربط في دروسه وكتاباته بين اللغة العربية والإسلام، وهذا الرّبط ليس عفوياً وإنّما هو مقصود، لأنّه لا بقاء للإسلام إلاّ بتعليم عقائده وأخلاقه وأحكامه، وأن لا تعليم للإسلام إلا بتعليم لغته، وبالتالي فلا يمكن الفصل بينهما مهما كانت الأعذار لأنّهما وحدة لا تقبل التجزئة، فتعطيل واحد منهما هو تعطيل للآخر[2].

يقول ابن باديس: "فهمت الأمّة كل هذا وفهمت أنّ هذا القانون سلاح جديد حديد أشهر لمحاربتها في أعز عزيز عليها، وأقدس مقدس لديها وهو قرآنها ودينها ولغة قرآنها ودينها .. فهمت الأمّة هذا الشرّ والكيد المدَبّرَيْن لدينها وقرآنها ولغة قرآنها ودينها. وفهمته جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الممثلة للأمّة في دينها وقرآنها ولغة دينها وقرآنها والنّاطقة في الدفاع عنها في هذه الناحية بلسانها والمعاهدة لله وللأمة على ذلك الدفاع إلى آخر رمق من حياتها130. ∀ويحسم ابن باديس هذا الصّراع القائم بين روّاده وبين خصوم العربية والإسلام بلهجة صريحة لا جَمْجَمَة فيها، قائلا :"قد فهمنا –والله– ما يراد بنا وإننا نعلن لخصوم الإسلام والعربية أنّنا

---

[1] _ مازن صلاح المطبقاني، المرجع السابق ،ص88

[2] _ الطالي، عمّار، **ابن باديس حياته وآثاره** ، ، دار الغرب الإسلامي، بيروت ،ط1، ج 3 ،،1968 ص 244

على المقاومة المشروعة عزمنا، وسنمضي –بعون الله– في تعليم ديننا ولغتنا رغم كل ما يصيبنا، ولن يصدنا عن ذلك شيء فنكون *قد شاركنا في* قتلهما بأيدنا. وإننا على يقين من أن العاقبة –وإن طال البلاء– لنا والنصر سيكون حليفنا– لأننا عرفنا إيماناً وشاهدنا عياناً، أن الإسلام والعربية قضى الله بخلودهما ولو اجتمع الخصوم كلهم على محاربتهما.[1]

ثالثا :موقفه الديني والحضاري

لقد اهتم ابن باديس في الفتوى حول حرمة تجنس الجزائريين بالجنسية الفرنسية، وحرمة التقاضي والتحاكم والرضى بالتشريع الوضعي الاستعماري مقابل التغاضي أو رفض أو جحود حكم الشريعة الإسلامية، وفي هذا الصدد يقول ابن باديس التجنس بالجنسية الأجنبية غير إسلامية يقتضي رفض أحكام الشريعة الإسلامية ،ومن رفض حكما واحدا من أحكام الإسلام عد مرتدا عن الإسلام بالإجماع ،فالمتجنس مرتد بالإجماع، والمتجنس بحكم القانون الفرنسي يجري تجنسه على نسله، فيكون قد جنى عليهم بإخراجهم من حظيرة الإسلام ومن تزوج من امرأة من جنسية غير إسلامية فقد ورط نسله في الخروج من حظيرة الشريعة الإسلامية الغراء، فإن كان راضيا لهم ذلك ومختارا له على بقائهم في حظيرة الشريعة الإسلامية فهو مرتد عن الإسلام، جان عليهم ظالم لهم، وإن كان غير راض لهم بذلك ولا مختار لهم ذلك على شريعة الإسلام، وإنما غالبته شهوته على ذلك الزواج فهو آثم بجنايته عليهم وظلمه لهم، ولا يخلصه من إثمه العظيم إلاّ إنقاذهم مما أوقعهم فيه بهجرته بهم .[2]

---

[1] _المرجع السابق، ج3، ص 244_245

[2] _ احمد عيساوي ،**اعلام الإصلاح الإسلامي في الجزائر**، مؤسسة البلاغ لنشر والدراسات والأبحاث ج1 الجزائر ط2 2013م ص 149، 150

والمتمعن في هذه الفتوى الصادقة والجريئةـ يتبين منها موقف ابـــن بـــاديس الحقيقي من الاستعمار الفرنسي، وإن ادعى في الكثير من مواقفه عدم معارضـــة أو محاربة أو مخالفة فرنسا.[1]

المبحث الثاني : القضية التونسية عند ابن باديس

سافر عبد الحميد ابن باديس تلميذا الى تونس ،وهناك اتصل بعلماء الزيتونـــة تلميذا لا كالتلاميذ، يتلقى علم مافي الكتب والمجلدات لينال شهادة ،بل تلقـــى عـــنهم زيادة على ما في الكتب ما عرفوه من أحوال العالم الإسلامي وما يموج فيـــه مـــن تيارات فكرية ،وحركات إسلامية تحاول النهوض به وإقالته من عثاره .[2]

وأصبح متعلقا بتونس عندما كان مقيما بها وبعد رجوعه ،وكانت له عدة ادوار لدعم الاخوة التونسيين في نضالهم ،فقد كان من الذين درسوا على يديـــه بتـــونس : الشاعر التونسي الطاهر جواد الذي شهد له ابن باديس في دفتره المدرسي بالمواظبة والفهم والادب ، فربما كان لهذه الملاحظة دورها في تفجير طاقات هذا الشاب الذي قدر له ان يقوم بدور مشهور في التاريخ النضالي والعمالي التونسي.[3]

أولا :التعليم التونسي وتطويره عند ابن باديس

إن التعليم في تونس كان محل جدل من حيث فاعليته ونفعه للأمة لأن التقليد والتحفيظ والتلقين السطحي هو السائد. وكانت هذه القضية تؤرق ابن باديس في كـــل المغرب العربي ولذلك قال : " كانت طرق التعليم التي درج عليهـــا شـــيوخنا فـــي قسنطينة وتونس ومصر كذلك جامدة عقيمة لا تعدو عرض المسائل عرضا مشـــوها

---

[1] _ المصدر ،نفسه ص 150

[2] _ عبد العزيز، فيلالي ،**الفكر السياسي عند الإمام الشيخ ابن باديس** ،أعمال الملتقى الدولي ، 1912/09/10،(د.ط)،(د.م) ص 164

[3] _ شترة ،خير الدين :**إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية 1900_1939**،ط خاصة ،دار البصائر للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2008م، ص 144

لا أثر للعقل الباحث الناقد فيها، فأمسى التعليم عندهم في المعهد الزيتـــوني بتـــونس والأزهر بالقاهرة يمثل عهد انحطاط فكري شامل لا ينهض بأمة ولا يفي بحاجـــات العصر لأنه أصبح عبارة عما يأخذه المتعلم ويسمعه من الشيخ تلقينا وحفظا وتقليـــدا من مسائل وأقوال والقدماء وأرائهم، لا يجب أن يفهمه ويقلب وجوه النظر فيه بحثـــا وتحليلا وتدليلا "... وتداول الحديث عن هذا الموضوع مع شيخه محمـــد النخلـــي حول هذا الموضوع فأقره على صحة رؤيته وقال له "سلط ذهنك وعقلك على مـــا تسمع أو يعرض عليك من آراء وأقوال، فما اقتنعت بصوابه فتمسك به وما اقتنعـــت بخطئه وبطلانه فدعه ." فوجد عنده تقبلا كبيرا وقناعة مشتركة ،[1]ليبـــادر بـــاقتراح برنامج إصلاح المناهج والبرامج الدراسية من حيث المحتـــوى والتلقـــين والطـــرق وإضافة مواد علمية. وفي نفس الوقت راسل المقيم العام ووزير الخارجية على عدم التدخل في الشؤون العامة للتعليم وبرامجه[2] .

ثانيا: محاولة ابن باديس توحيد تونس

كما نادى ابن باديس بضرورة توحد أقطار إفريقيا الشمالية من اجل التحـــرر، فعندما زار تونس سنة 1937 للمشاركة في ذكرى وفاة البشير صفر اعتـــذر عـــن اختيار الجمعيتين المنظمتين « جمعية الطلبة الجزائريين والجمعية الودادية الجزائرية بتونس »وان الحديث عن الجزائر دون المغرب العربي قائلا :لأنني أومن بان هـــذا الشمال الإفريقي لا ينهض إلابتضامننا مع بعضنا البعض ،كما نادى أيضا بالاحتفاظ

---

[1] _ باعزيز بن عمر، **من ذكرياتي عن الإمامين الرئيسين عبد الحميد بن باديس و محمد البشير الإبراهيمي**، ط2،منشورات الحبر، الجزائر، 2007، ص.37.

[2] _ ابو بكر الصديق ،حميدي :**العلاقات الفكرية والعلمية بين قسنطينة والزيتونة** ،المجلة التاريخية الجزائرية ،ع4، جامعة محمد بوضياف ،المسيلة ،سبتمبر 2017،ص 197

بالذاتية العربية الإسلامية في الشمال الإفريقي كله ،والإعلان بوحدة أقطاره في الحاضر والمستقبل ..مثلما هي ثابتة في الماضي.[1]

ثالثا :دراسية ابن باديس الوضع السياسي في تونس

واوردت المخابرات الفرنسية إن ابن باديس زار تونس مابين 22و29 أوت 1938م وأجرى محادثات مطولة مع الشيخ الثعالبي حول الأوضاع السياسية في شمال إفريقيا واتفق الاثنان على تمثيل تونس والجزائر في مؤتمر حزب الوفد المصري الذي كان سيعقد في أكتوبر أو نوفمبر من نفس السنة[2] ،كما كان ابن باديس احد الشهود التاريخيين لقضية الوفاق ،وقد ورد اسمه في الكلمة الحاسمة، وكان حريصا على متابعة هذه القضية التي أرقته وشغلت صفحات متوالية من جريدة الشهاب ،انطلاقا من وحدة الشعور بمحنة المغرب العربي ،وقد سمي الشقاق في تونس « بالفتنة الملعونة » واستلهمت الشهاب مقالها بهذه الافتتاحية « الله _الله في وطنكم أيها التونسيون ،فالرعاة يتنازعون والذئب على الباب ،ولئن أكله الذئب وانتم عصبة إنا إذا لخاسرون » وإعادة جريدة الإرادة التونسية نشر المقال تحت عنوان :صوت علماء الجزائر ورأيهم في فتنة الشقاق في تونس .[3]

---

[1] _علي محمد الصلابي ،**كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي وسيرة الزعيم عبد الحميد بن باديس** ،دار ابن كثير ،بيروت ،لبنان،ط1،2016م ص 587

[2] _ عبد العزيز فيلالي ،المرجع السابق ،ص 165

[3] _ نفسه ،ص 165

المبحث الثالث : القضية المغربية عند ابن باديس

موقف ابن باديس من ثورة الريف في المغرب الأقصى

ساند الإمام ابن باديس الثورة في المغرب الأقصى وذكر موقف الأمير عبد الكريم الخطابي :إن الأمير صرح كما يصرح دائما انه لا طمع له غير استقلال بلاده في حدودها الطبيعة .وبعد إن ذكر الصلح المعروض من طرف الإسبان توسطا عن فرنسا قال :وهل بعد هذا نقول إن الصلح قريب ؟ كلا إن استقلال الريف المجهول في الأوراق تحت النفوذ الاسباني لا تطيب به نفوس الماليين والعسكريين من الإسبان ،فهم يراوغون ويخالفون وخصوصا على حساب غيرهم _ويتمسكون بكل سبب لإبقاء الريف تحت نفوذهم رسميا ،ولو كان ملكه فعليا ابعد عنهم من العيون .[1]

ونجد ابن باديس يمدح الأمير عبد الكريم الخطابي ونضاله وشجاعته بقوله : وفي مقابل هذا نجد الأمير عبد الكريم رجلا سياسيا كبيرا .. يعتقد أن اسبانيا لا قيمة لها أمامه ،وقد بطش بها بطشه كبرى بالأمس .[2]

ولم تغب عن ابن باديس مشاركته الفكرية والروحية لإخوانه المغاربة ،ففي الشهاب ذكر الظهير البربري[3] حيث كتب يقول : لقد دأب إخواننا المغاربة على إحياء هذه الذكرى المؤلمة كل يوم 16ماي_مايو1930م، ثم توجه إليهم ببيان موقف علماء الجزائر ومشاركتهم ومساندتهم لإخوانهم المغاربة في هذه القضية ،وينصح لهم بعد ذلك بمواصلة الجهاد : وأننا لنشارك قلبا وقالبا شقيقتنا المغربية في هذا

---

[1] _ عبد العزيز فيلالي ،المرجع السابق ،ص 165

[2] _ ابن باديس ،**المنتقد** ،ع 163،جويلية 1925م ،ص 51

[3] _الظهير البربري مرسوم اصدره سلطان المغرب في 16 ماي 1930م يفرض على القبائل البربرية ترك التحكم الى الشريعة الاسلامية والاعتماد على اعرافهم وتقاليدهم ،نقلا عن مازن صلاح مطبقاني ،المرجع السابق ،ص126

الحداد الوطني الديني ،ونرفع أصواتنا إلى جانبها بالاحتجاج العميق والاستياء البالغ ،ثم نقول لإخواننا رجال المغرب الأحرار ان هذه المظلمة لا تزول عنهم إلا بفضل جهادهم ونضالهم واستماتتهم في سبيل كلمة الحق ،ولن يكتب لهم الفوز الا بالتضامن وجمع الكلمة وتوحيد الصفوف .[1]

المبحث الرابع : القضية الليبية عند ابن باديس

أولا : موقف ابن باديس من فظائع الطليان في طرابلس الغرب وبرقة ورؤيته في الهجرة الليبية

كانت فظائع الاستعمار الايطالي في ليبيا دافعا لابن باديس ان يظهر مشاركة الشعب الجزائري لإخوانه المسلمين فيما تعرضوا له من محن، فكتب ابن باديس يقول :فجمعية العلماء المسلمين الجزائريين تلبي هذا النداء الصادر من القطر الشقيق المظلوم وترفع صوتها بالاحتجاج والاستنكار ضد ما ارتكبته ايطاليا من الظلم الفادح الذي أنزلته على طرابلس العربية المسلمة ،فأصابت به كل قلب عربي وكل مسلم ،وتنذرها بان الضمير الإسلامي والعربي قد استيقظ من نومه.[2]

فمنذ أن سيطر الطليان الفاشست على مقاليد الحكم في ايطاليا أواخر شهر أكتوبر 1922 م تطلعوا إلى تحقيق أهداف حزبهم في تحقيق عظمة الدولة الايطالية ،وقد ارتبط ظهورهم بمواصلة الحرب في طرابلس الغرب وبرقة وفزان لاحتلالها بقوة السلاح ،وليجعلوا منها موطنا مكملا لايطاليا ،ومنطقة لتوطين المزارعين الايطاليين على حساب الليبين وأراضيهم الزراعية الخصبة اقتداء بفرنسا فيما قامت به في كل من الجزائر وتونس والمغرب عندما احتلت هذه البلاد ،فأقامت مشاريع

---

[1] _ ابن باديس، **الشهاب** ،ج 4، م13،ربيع الثاني 1356ه_11يونيو1937م

[2] _ **البصائر** :العدد 152في 20ذي الحجة 1357ه_11فبراير 1938م

استيطانية ،وهو الهدف الذي انجلى عند الفاشست في استيطان الأراضي الليبية[1] فقد أذاعت اللجنة التنفيذية للجالية الطرابلسية البرقاوية بتونس[2] بيانا عاما إلى جميع المسلمين بواسطة الصحافة التونسية مع بداية سنة 1930،أوضحت فيه إن عشرات الآلاف من المسلمين أجلتهم ايطاليا عن ديارهم فهاموا على وجوههم في الصحراء الجزائرية والتونسية وجنوب الصحراء الكبرى ،وهم يلاقون الأمرين نتيجة لانتشار الفقر والمجاعة وفقدان المأوى ،ويطلبون من إخوانهم المسلمين في تلك الأقطار الوقوف إلى جانبهم في محنتهم ،ومما جاء فيه:" ربما لا يعرف لحد الآن إخواننا مسلمي تونس أن عشرة آلاف نفس من إخوانهم مسلمي طرابلس بين صبية وشيوخ وبعض ما بقته حرب عشرين سنة من الشبان والكهول جهادا في سبيل الله وابتغاء مرضاته في الدفاع عن بيضة الإسلام وارض الإسلام قد نزلوا أرضهم ملتجئين إليها من عسف الايطاليين المغيرين عليهم ،ومحاولة إبادتهم بالقتل والتشريد ،وان سبعة آلاف آخرين نزلوا ارض الجزائر بعد أن فقدوا قوة المقاومة ،هؤلاء كلهم رغما عما لاقوه من حكومة فرنسا ،وإخوانهم مسلمي القطرين من حسن الوفاء فإنهم عرضة لخطر المجاعة بعد أن أنهكت قواهم الحرب..[3]

ولما توالت الهجرات الليبية الجماعية إلى الأقطار المجاورة خلال سنة1931م حيث تناقلت الصحف التونسية والجزائرية أخبار تلك الهجرات الجماعية للأسر الليبية التي وصلت إلى الجزائر وهي في حالة يرثى لها، وقد

---

[1] _ مصطفى حامد ،"اثر الفاشست في حركة الجهاد الليبي 1922_1932"،مجلة الشهيد ،عدد3،طرابلس : مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ،1982،ص،ص85_86

[2] _حول نشأة اللجنة التنفيذية للجاليات الطرابلسية البرقاوية بدمشق ،وعلاقتها بالمهاجرين الليبيين في تونس انظر ،بشير السعداوي ،رئيس اللجنة التنفيذية للجاليات الطرابلسية البرقاوية ،كتاب مفتوح إلى عموم الجالية الطرابلسية البرقاوية بالقطر التونسي ،جريدة الصواب ،عدد596،تونس : 18اكتوبر 1929ص2

[3] _ القبس ،عدد296،دمشق :7فبراير 1930،ص1

تأسفت صحيفة الشهاب الجزائرية التي يصدرها الشيخ عبد الحميد بن باديس من قسنطينة لوضعية أولئك اللاجئين الطرابلسيين الذين وصلوا إلى التراب الجزائري قائلة :أما الذين قدموا إلى جنوب الجزائري من هؤلاء اللاجئين البائسين فيبلغ عددهم نحو السبعة الآلاف على حافة فقر وبؤس ،لا يمكن أن يستطيع قلم وصفها ، وقد جمع لهم إخواننا أهل بسكرة الأبرار إعانة من بينهم.[1]

كما نددت الصحيفة في عدد لاحق بالسياسية الاستعمارية الايطالية الفاشسية التي ينتهجها الطليان الفاشست في طرابلس الغرب وبرقة قائلة : ايطاليا القاسية الدموية ماذا فعلت في ربع قرن بنصف مليون من المسلمين ؟أجدر بك أن تقضي أمام محكمة التاريخ وضمير الإنسانية لتجيبي جواب المجرمين عن هذا السؤال ".[2]

كما احتج ابن باديس باعتباره رئيسا لجمعية علماء المسلمين الجزائريين على تصرفات الايطالية تجاه الطرابلسيين لدى رئيس جمعية حقوق الإنسان الفرنسية قائلا :الرئيس قيرنوط_نهج لونيفرسيتي رقم 10باريس : إن الأمة الإسلامية الجزائرية لفي أقسى الاتائر مما لحق بإخوانهم الطرابلسيين الذين ذهبوا ضحايا التوحش الفظيع وهي تريد ان تيسر ذلك ان ترى تدخل جمعيتكم الأليق لمصلحة هؤلاء المنكوبين.[3]

وتعتبر هذه البرقية صرخة احتجاج في وجه إحدى المنظمات العالمية التي تنادي بحقوق الإنسان في أوروبا ،في وقت لم يكن فيه اقل صدى في العالم الغربي للاحتجاجات التي أطلق صرختها الليبيون،وناصرهم في ذلك أشقائهم العرب

---

[1] _ ناصر الدين ،سعيدوني ،**دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر** ،ج2،الجزائر :المؤسسة الوطنية للكتاب ،1988م،ص 267

[2] _ناصر الدين سعيدوني ،"صدى كفاح عمر المختار في الجزائر "،مجلة البحوث التاريخية ،عدد2،طرابلس : مركز الجهاد الليبيين للدراسات التاريخية ،يوليو 1988،ص44

[3] _علي محمد الصلابي ،المرجع السابق، ص 590

وإخوانهم المسلمين .وهكذا كان موقف الشيخ ابن باديس من الفظائع الايطالية في طرابلس الغرب وبرقة موقفا شاملا واضحا وصريحا يتسم بالحدة والصرامة والشجاعة ،فلم يفرق بين ما ارتكبته ايطاليا بحق الليبين وبين ما ارتكبته فرنسا بحق الجزائريين ،فكلا الاستعمارين الايطالي والفرنسي من وجهة نظره وجهان لعملة واحدة .[1]

ثانيا: موقف ابن باديس من استشهاد عمر المختار

كان استشهاد عمر المختار صدمة عنيفة هزت مشاعر المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها بصفة عامة، ورجال الحركة الوطنية في منطقة المغرب العربي بصفة خاصة ،والذين كانوا يتابعون باهتمام بالغ حركة كفاح الليبيين ضد المحتلين الايطاليين ،وفي مقدمتهم ابن باديس الذي قام من فوره بتدريج مقال مطول نشره في صحيفة الشهاب التي يترأسها تحريرها بعنوان "سيد الشهداء ورأس الأبرار "[2] جاء فيه : رحمه الله رحمة واسعة ، وحشره مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا اغتالت يد الطغيان الاستعماري بطلا من خيرة العرب ورأسا من أعظم رؤوسهم ،ومجاهدا ،كان يقف في طليعة مجاهديهم، وصنديدا غالبته الأيام فغالبها ،وصارعته الحوادث فصرعها ،وحاربته دولة الراسيات ،متدرعا بالإيمان متحصنا بقوة العزيمة معتدا بالله ولطالما انتصروا وظفر ،ولطالما انكسر واندحر ،فما زاده النصر إلا عزيمة ،وما زاده الاندحار إلا ثباتا ،واعتكف على قتال المعتدين الظالمين وحوش الاستعمار الايطالي ،فكان في حربهم شريفا مسلما مستميتا ساعة الملحمة ،رؤوف حليم ساعة وضع الحرب لأوزارها.

---

[1] _الفكر السياسي عند الإمام الشيخ عبد الحميد بن باديس، المرجع السابق ،ص ص299_300

[2] _عبد الحميد بن باديس ،"سيد الشهداء ورأس الأبرار ،"الشهاب ،ج15،مجلد7،قسنطينة :غرة جمادى الثاني 1350ه_اكتوبر1931م،ص ص 648_650

ذلك هو سيدي عمر المختار زعيم السنوسيين في برقة ،الذي جاهد عشرين عاما دفاعا عن بيعة الإسلام وكرامة الوطن ضد الطغاة المستبعدين ،ولم تترك السلطة الايطالية من وسيلة سافلة وحشية إلا ارتكبتها لإخماد مقاومته ،فأغلقت سائر زوايا السنوسية في البلاد وصادرت أملاكها ،ثم حصرت ثمانين ألفا من بقايا السكان الذين نجوا من المذابح وفظائع القتال الايطالي ،ضمن منطقة محاطة بالأسلاك الشائكة كيلا يلتحقوا بعمر المختار، وأقامت على التخوم المصرية حراسة شديدة جدا .[1]

كل ذلك وصنديد برقة رابط لا يأخذه في سبيل الله ضعف ولا وهن ،وكان يجول في ميادين القتال ممتطيا صهوة جوداه الأدهم ،وقد وهن عظمه ولم يتدارك الوهن قلبه واشتعل رأسه شيبا واكتسبت لحيته لون القمر ،وما استطاعت الثمانون عاما التي قضاها في طاعة الله وجهاد في سبيله أن تقوس له ظهرا أو تضع له هامة، إلى أن أقام له الايطاليون كمينا فأسروه اثر قتال عنيف ،وأبت الوحشية الايطالية إلا أن تقيم برهانا جديدا على فقدها كل شرف وتجردها عن كل عاطفة نبيلة، فحكمت عليه حالا بالإعدام ونفذت ذلك الحكم رميا بالرصاص [2] ،كما أعاد الشيخ عبد الحميد بن باديس نشر المقال مطول للأمير شكيب ارسلان بعنوان : عمر المختار لم يكن ثائرا على حكومة شرعية ،بل كان مجاهدا عن وطن مغصوب بالقوة .كان قد تشرفي إحدى الصحف العراقية فور استشهاد عمر المختار واستعرض فيه

[1] _ عبد الحميد بن باديس، المصدر السابق، ص650

[2] _ماقاله ابن باديس عن رمي عمر المختار ،بالرصاص غير صحيح ،فقد تم إعدامه شنقا حتى الموت ،نقلا عن علي محمد الصلابي، المصدر السابق ،ص 592.

الكاتب بطولة المجاهد ومواقفه المشرفة ورفضه لكافة المؤامرات الاستسلامية التي ترمي إلى إحباط معنويات المجاهدين وإضعاف عزيمتهم .[1]

ومما ذكره شكيب ارسلان في مقاله الطويل قوله في عمر المختار : أما إن الشهيد عمر المختار هو من أعظم رجال هذا العصر وممن تستزين بسيرته صحائف التاريخ العام فلا يماري في ذلك احد عنده ذرة من الإنصاف .[2]

إن عمر المختار عند شكيب ارسلان كما هو عند الشيخ عبد الحميد ابن باديس لم يكن خارجا عن السلطة التي تحكم الوطن بقوة السلاح ، والتي لم يعترف بها يوما بل كان مجاهدا في سبيل وطنه ودينه وعرضه ،طالبا الشهادة في سبيل الله ،مرددا عبارته الشهيرة« نحن لا نستسلم ،ننتصر أو نموت » وبالفعل لاقى عمر المختار وجه ربه وهو يقاتل أعداءه بسلاحه وبقلمه وفكره الثاقب قائلا :إذا إنا مت تستمر الثورة من بعدي.

ومن جانب آخر عندما أقيم حفل تأبين المجاهد عمر المختار في بيت الأمير محمد سعيد الجزائري ،وخرجت الجماهير الدمشقية إلى شوارع ،وأغلقت المحال التجارية ،ودعا خطباء المساجد إلى مقاطعة البضائع الايطالية ،اشترك الأمير محمد سعيد الجزائري في تلك المظاهرات ،وأرسل برقيات الاستنكار إلى عصبة الأمم المتحدة بجنيف ،والى رئيس وزراء ايطاليا ،وفيما يلي نص البرقية الأولى :جنيف عصبة الأمم :اجتمع مئات الأشخاص من علية القوم ووجهاء السوريين لتأييد قائد الحركة الوطنية في طرابلس ،برقة السيد عمر المختار الذي أعدمه الايطاليون بعد أسره ،واستفظعوا عمل ايطاليا المخالف لقوانين الحرب ،ذلك التصرف الذي ادمى قلوب العرب جميعا ،ارفع إليكم استنكارهم واحتجاجهم على حكومة ايطاليا التي لم

---

[1] _ الشهاب، ج11، مجلد7، قسنطينة :نوفمبر 1931م،ص،ص701،691 .

[2] _ نفسه

تراع شعور المسلمين في إخوانهم الطرابلسيين .دمشق :حفيد الأمير عبد القادر الجزائري _ محمد السعيد .[1]

وجاء في البرقية الثانية الموجهة إلى موسوليني رئيس الحكومة الايطالية ما يلي : روما ،رئيس وزراء ايطاليا السنيور موسوليني :إعدام السيد عمر المختار زعيم طرابلس _ برقة الذي أسرته السلطات العسكرية ادمى قلوب العرب ،استياءهم لمخالفة ذلك التصرف المربع لنظلم الحرب والعدالة .باسم مئات المجتمعين من أعيان السوريين ارفع إليكم هذا الاحتجاج وأعرب لكم عن غضب المسلمين على تصرفات رجال حكومتكم في حق الطرابلسيين .دمشق : حفيد الأمير عبد القادر الجزائري _ محمد سعيد .[2]

وهكذا كان يرى الجزائريون بصفة عامة ،وقادة الجهاد الإسلامي دعاة الإصلاح في الجزائر وفي مقدمتهم الشيخ عبد الحميد بن باديس جهاد عمر المختار واستشهاده في سبيل وطنه ،على انه جزء من كفاح الأمة العربية جمعاء ،لإحياء الأمجاد العربية ورفع راية الإسلام ،فلم يفرقوا على الإطلاق بين ما يقومون به من نضال ضد المستعمر الفرنسي ،وبين ما يقوم به الليبيون من جهاد ضد المحتلين الايطاليين بقيادة شهيد العروبة والإسلام شيخ الشهداء عمر المختار.[3]

---

[1] _"دمشق تستنكر إعدام الزعيم عمر المختار" ، اليوم عدد 66_14،دمشق 28 : تشرين الأول 1931،ص 5

[2] _ المرجع السابق ،ص 5،وانظر أيضا سيرة عمر المختار " اليوم ،عدد27_30،دمشق :4 نوفمبر 1931،ص 2

[3] _ الفكر السياسي عند الإمام الشيخ عبد الحميد، المرجع السابق ،ص 304

ثالثا :موقف ابن باديس من ترسيخ السيادة الايطالية وزيارة موسـولـيني الى طرابلس وبرقة

وفي الفترة من 10الى 22مارس 1937،قام موسوليني بزيارته الثانيـة الـى طرابلس وبرقة لافتتاح الطريق الساحلي الممتد على طول الساحل الليبي من قريـة مساعد شرقا الى قرية رأس أجدير غربا ،ولكي يظهر أيضا للسكان الليبيين وللعـالم الإسلامي بان ايطاليا تسعى لتطوير الاقتصاد الليبي ،وتعمل من اجل رفاهية السكان المحليين وان بإمكان العالمين العربي والإسلامي الاعتماد على قوتها خاصة بعد أن أعلن موسوليني عن نفسه بأنه " حامي الإسلام" لكن الهدف الحقيقي من تلك الزيارة هو الإعلان إما الرأي العام الأوروبي بان طرابلس وبرقة أصبحتا جزءا أساسيا من الإمبراطورية الايطالية ،وخندقا من خنادق المواجهة المحتملة في البحـر المتوسـط ،وفي المستعمرات الفرنسية في تونس والجزائر ومراكش والمستعمرات الانجليزيـة في مصر والمشرق العربي.

وقد علق الشيخ عبد الحميد بن باديس على تلك الرحلة عبر صحيفة الشـهاب قائلا : ان هذه الرحلة ما هي إلا استعراض دجال، ولو كانت لنـا بالضـحك قـوة لضحكنا من هذه الخز عبلة الكبيرة المضحكة ،فخز عبلة السيف التي كلفت الحكومة مائتي ألف ليرة ايطالية وحمل إلى طرابلس وقدم هناك من قبل فريق من المسـلمين بموجب أوامر عليا أطلقوا عليه اسم "سيف الإسلام".

يا ايطاليا .. ياعديمة الرحمة.. يادموية..ماذا فعلت خلال ربع قـرن بنصـف مليون من المسلمين ؟ من الذي فوض طاغيتك في التحدث باسم الإسلام ؟ وان يعلن في انعدام ضمير على الطريقة الرومانية انه حامي حمى الإسلام .[1]

كما سعى ابن باديس من خلال جمعية العلماء المسـلمين وجريـدة الشـهاب الناطقة باسمها ان يذكر الشعب الجزائري بمجاهدي العروبـة والإسـلام ،وعملهـم الدائب لتعميق فكرة الإخوة العربية الإسلامية ،التي تجمـع بيـنهم وبـين أشـقائهم الليبيين، فنشر في جريدة الشهاب ثلاث صور لزعماء العرب الـذين غـدرت بهـم السلطات الاستعمارية الايطالية والفرنسية والانجليزية ،كانت أولها صورة للـزعيم عمر المختار كتب بجانبها "عمر المختار ضحية الاستهتار الايطالي " وعزز بقصيدة احمد شوقي التي رثى فيها عمر المختار قائلا :

ركزوا رفاتك في الرمال لواء يستنهض الوادي صباح مساء ...

ثم علق على ذلك قائلا : ومن الغرور الذي تصاب به الدول الطاغيـة أنهـا تحسب معسول كلامها ينسي الناس حنظل أعمالها ،فلأجل تنبيهها من الغرور نشرنا صور ضحاياها من هذا الجزء من مجلتنا .[2]

وإيمانا من الشيخ عبد الحميد بن باديس بأنه لن يصلح حال الأمة الإسلامية الا إذا صلح علماؤها لأنهم مثابة القلب للأمة ،ولن يصلح العلماء إلا إذا صلح تعلـيمهم وقوي إيمانهم، فانه لم يتردد في توجيه نقده اللاذع إلى بعض المواقـف المتخاذلـة

---

[1] _ الشهاب ،قسنطينة :ابريل 1937،والحبيب المزيو"موسوليني حامي الإسلام "،العصر الجديد عدد188،وصفاقس :13 مارس 1937،ص2 ،وأمين السعيد "أصحيح إن السنيور موسوليني صديق العرب والإسلام ،العصر الجديد ،عدد191، صفاقس : 9ابريل 1937،ص،ص2_3.

[2] _"حول ضحايا الاستعمار المنشورة رسومهم في هذا الجزء ،المذياع الصادق تسمعون امير الشعراء احمد شوقي رثاء الشهيد عمر المختار "،الشهاب ،ج11، مجلد 13، قسنطينة ،ذي القعدة 1356ه_يناير 1938م،ص،ص489_493.

لبعض العلماء الذين سخرتهم ايطاليا لخدمة إغراضها في السابق ،ويذكر بالموقف المشين الذي وقفه قاضي قضاة طرابلس عندما قام في هيئته الشرعية فقدم سيفا لموسوليني خلال زيارته السابقة الى طرابلس فيكرر استهجانه لذلك الموقف قائلا : منذ زمن قريب قام قاضي طرابلس فقدم سيفا لموسوليني فلم يكفه أن يسميه سيف طرابلس ،فيكذب على وطنه وقومه ،فسماه سيف الإسلام ليكذب على دينه وربه وزاد في ذلك في هذا الافك والجرأة أن سمى مستعبده ومستعبد إخوانه المسلمين :حامي الإسلام.[1]

[1] _الشيخ عبد الحميد بن باديس ،"أيها الرسميون اتقوا الله في الإسلام والقران ،"**البصائر** ،عدد 146،الجزائر :8ذي القعدة 1357ه _30ديسمبر 1938.

الخاتمة

خـــــاتمة:

وفي الأخير من خلال دراستنا لشخصية الشيخ ابن بـــاديس وقضـــايا المغـــرب العربي ومحاولة احطاتنا لجميع جوانب حياته، إلا إننا لا يمكن أن نستوفيه حقه، ولقـــد توصلنا من خلال موضوعنا هذا إلى مجموعة من النتائج وهي كالأتي :

- يعتبر ابن باديس من الشخصيات البارزة نظرا لظروف التي عاش وترعرع بهـــا بالجزائر، وما كانت تعانيه الجزائر خلال وقوعها في يد الاستعمار الفرنسي.
- شخصية ابن باديس شخصية قوية مشبعة بتعاليم الدين الإسلامي، وأصـــبح رجـــل ديني نتيجة تشبعه من كتاب الله وسنة رسوله (ص)، وحفاظه علـــى مقومـــات الهويـــة الشخصية .
- يعد الشيخ عبد الحميد ابن باديس من اكبر رجال اصلاح ورواد النهضة الإسلامية في الجزائر خاصة والعالم الإسلامي والعربي عامة، وذلك لمـــا قـــام بـــه مـــن ادوار إصلاحية في الجزائر والأمة العربية الإسلامية .
- إن ابن باديس تعلم العلم على يد علماء بلدان المغرب العربي لتـــونس والمغـــرب وأيضا تأثر بعلماء ومفكري المشرق العربي.
- إن رؤية ابن باديس التربوية والإصلاحية جعلته يهتم بالتعليم لأنه هو الأساس فـــي عملية التغبير لذلك أنشأ جمعية العلماء المسلمين وتأسيسه للصحف وأيضا تطرق إلـــى تأليف كتب. ومن خلال زيارته لبلدان المغرب العربي تعلق بعلمائها ،ممـــا أدى إلـــى اهتمامه بالقضايا الوطنية لهذه البلدان ، وأيضا اهتمامه ببلده الجزائر وخاصة في مجال التعليم ورؤيته السياسية للجزائر ،وأيضا اهتمامه بتونس في مجال التعلـــيم وتطـــويره ومحاوله توحيد تونس ،واتخذ في المغرب موقفا من ثورة الريف في المغرب الأقصى ،وتطرق أيضا إلى القضية الليبية التي كانت تحت الحكم الايطالي واتخاذه موقفا معاديا للاحتلال من خلال محاولة ايطاليا ترسيخ سيادتها في طرابلس ،ومنه إن ابن بـــاديس من خلال رؤيته للوضع الراهن للجزائر والمغرب العربي اتخذ من العلم منهجا وسلاح ضـــد الاحـــتلال الفرنســـي والايطـــالي الـــذي كـــان يحـــاول ســـلب الهويـــة الوطنيـــة .

قائمة الملاحق

الملحق 1

جدول خاص بالأساتذة الذين أجازوا العلامة عبد الحميد بن باديس في كل من المدينة المنورة و الاسكندرية و القاهرة و تونس عام 1914م

الأستاذ الشيخ	نوع الإجازة و مادتها	تاريخ الإجازة و مكانها
محمد حمدان الونيسي	إجازة عامة مطلقة في المعقول و المنقول و الفروع و الاصول	13 ربيع الاتوار 1332هـ الموافق ل9 فيفري 1914م بالمدينة المنورة
حسين احمد الفيضي ابادي الهندي	اجازة بما يجوز له روايته من كتب المنقول و المعقول و ما تضمن ثبت شيوخه في مكة و المدينة و بلاد الهند	بالمدينة المنورة تقريبا في نفس التاريخ 13 ربيع الاول من سنة 1332 الموافق ل 9 فيفري 1914
محمد العزيز الوزير التونسي	إجازة تامة مطلقة بكل ما اتصل بروايته لون من معقول و منقول و في الفروع و الاصول	14 اشرف ربيعي 1332هـ الموافق ل 10 فيفري سنة1914م بالمدينة المنورة
محمد أبو الفضل الجيزاوي	اجازة عامة تامة بما تصح له روايته و تنقل عنه درايته من العلوم العقلية و النقلية	نهاية ربيع الاول سنة 1332هـ الموافق ل 24 فيفري1914م بالاسكندرية
محمد بخيت المطيعي	أجازه اجازة عامة في مروياته من المعقول و المنقول و المؤلفات	ربيع الثاني1332هـ الموافق لشهر مارس1914م بالقاهرة
محمد بن يوسف	اجازة عامة يروي عنه جميع ما تضمنه ثبت شيوخه في تونس و مصر و مكة المكرمة و بلاد الهند	10 شوال 1338 الموافق لشهر جوان 1920 بتونس

1

[1] _ عبد العزيز فيلالي، وثائق جديدة عن جوانب خفية في حياة الامام عبد الحميد ابن باديس الدراسية ،ص36

الملحق 2

أحد اسلحة عبد الحميد بن باديس المعنوية في مقاومة العدو حتى تحرير الوطن

شَعْـبُ الجـزائرِ مُـسْـلِـمٌ وَإلىَ الـعُـروبةِ يَـنتَـسِـبْ
مَنْ قَـــالَ حَـادَ عَنْ أصْلِـهِ أَوْ قَـــالَ مَـاتَ فَقَدْ كَـذبْ
أَوْ رَامَ إدمَـــاجًـــا لَـــهُ رَامَ الـمُحَـال من الطَّـلَـبْ
يَانَشءُ أَنْـتَ رَجَـــاؤُنَـــا وَبِـكَ الصَّبَـاحُ قَـدِ اقْـتَربْ
خُـذْ لِلحَـيـاةِ سِلاَحَـهـا وَخُـضِ الخْـطُـوبَ وَلاَ تَهبْ
وَارْفعْ مَـنـارَ الْـعَـدْلِ وَالإحْـسـانِ وَاصْـدُمْ مَـن غَصَبْ
وَاقلَعْ جُـذورَ الخَـــائـنينَ فَـمـنْـهُـم كُلُّ الْـعَـطَـبْ
وَأَذِقْ نفُوسَ الظَّـالـمِـينَ سُـمًّـا يُـمْـزَج بالـرَّهَـبْ
وَاهْـزُزْ نـفـوسَ الجَـامِدِينَ فَرُبَّـمَـا حَـيّ الْـخَـشَـبْ
مَنْ كَـــان يَبْغـي وَدَّنَـــا فَعَلَى الْكَـــرَامَـــةِ وَالـرّحبْ
أوْ كَـــانَ يَبْغـي ذُلَّـنـَا فَلَهُ الـمَـهَـانَـةُ والـحَـرَبْ
هَـذَا نِـظَـامُ حَـيَـاتِـنَـا بالـنُّـورِ خُـطَّ وَباللَّـهَـبْ
حتَّى يَعودَ لـقَـومـنَـا من مَجـدِهم مَـا قَدْ ذَهَبْ
هَـــذا لكُمْ عَـهْـدِي بِـهِ حَتَّى أوَسَّـــدَ في الـتُّـرَبْ
فَـــإذَا هَلَكْتُ فَصَيْـحَـتـي تَحيـَا الجَـزائـرُ وَ الْـعـرَبْ [1]

[1]- عبد الرحمان مرابطي ،الامام الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد النهضة الجزائرية، دار النجاح، الجزائر، ط1،2008،ص32

ملحق 03

اسم الصحيفة	سنة تاسيسها	عدد الصحيفة	سنة انتهاءها
المنتقد	1925م/ 1343ه	18	1925م
الشهاب	1925م		1939م
السنة النبوية	1933م/1350ه	13	1933م/7/1/
الشريعة المطهرة	1933م/1351ه	7	1933/8/29م
الصراط السوي	1933م_1934ه/ 1351	17	1934/1/8م
البصائر	1935م	180	1939/8/25م

1

[1] _ محمد بن صالح ناصر، الصحف العربية الجزائرية، من 1847الى 1954 الشركة الوطنية للنشر والتوزيـــع، الجزائـــر، (د.ط)، (د.ت)،ص،ص 43، 59

الملحق 4

منزل الشيخ عبدالحميد بن باديس ، ويقع في زنقة جورج كنستن رقم ٨ ، بنهج السادس والعشرين دولينيو ــ قسنطينة

1

[1] _ عمار الطالبي ،اثار ابن باديس ،الشركة الجزائرية، الجزائر ،مج1، ط1،1968،ص 73

الملحق5 [1]

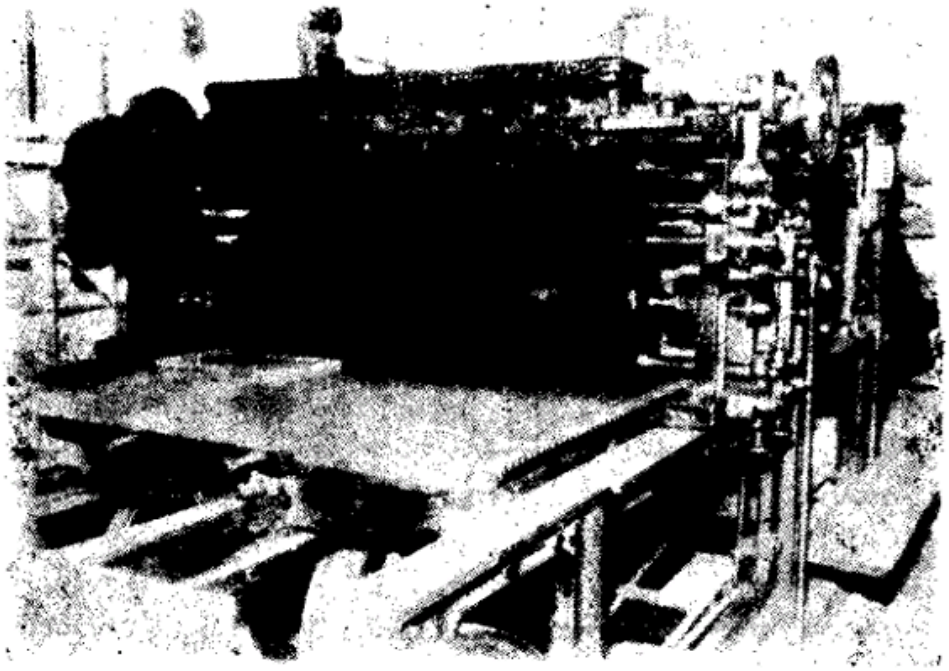

المطبعة الجزائرية الاسلامية التي كانت تطبع جريدة ومجلة الشهاب ، تأسست هذه المطبعة سنة ١٣٤٣ ـ ١٩٢٥ في نفس التاريخ الذي صدر فيه الشهاب . وتقع في نهج عبد الحميد بن باديس ـ قسنطينة

[1] – االمرجع السابق ،ص 81

الملحق 06[1]

صفحة ٣

الذكرى السابعة

لوفاة فقيد الاسلام والعروبة والوطن

الاستاذ الشيخ عبد الحميد بن باديس

في اليوم السادس عشر من افريلنا هذا كالسادس عشر من كل افريل منذ سنة ١٩٤٠ قامت الامة الاسلامية الجزائرية يواجهها المقدس لي احياء ذكرى الراحل العظيم، والعالم العامل المرشد التعدائي والقائد الجسور ؛ ذلك الرجل الذي شب واكتهل مناضلا مجاهدا في سبيل الله وفي سبيل الامة والوطن، وافل بعزمه المثير امة أكمله وتصدوه سماء العزة والكرامة تمكنه من القيادة والزعامة .

وهيهات ان ينسى مسلم جزائري، مهما كانت الوجهة التي هو مولیها في الحياة؛ (عيد الفطر) يوما او بعض يوم، فذكراه حية خالدة تتمثل في الجسم العربي الجزائري وتجري به مجرى الدماء. فان اصطلح على احياء الذكرى سنويا، فتلك الا مناسبة لاعلان ما تكنه النفوس وتحيش به الصدور من حب مكين وولاء ركين.

عمت حفلات الذكرى سائر مدن وقرى القطر الجزائري والكثير من منتديات الوطن كالنادي المفدى، وكان في طليعة ابناء باديس وزملائه الطلبة الجزائريون بالمعهد الزيتوني العامر بالقاهرة.

اما بالعاصمة الجزائرية فقد توحدت الحفلة الكبرى التي اقامها العلماء المسلمون الجزائريون وشاركت فيها كل الجمعيات والهيئات الوطنية، وقد ترأس ذلك الرحاب الفسيحة بنادي الترقي جماع اسلامي واسع تتثلج له صدور الذين آمنوا بالله وبستقبل الوطن وآلوا على انفسهم ان يظلوا مناضلين وليموتون مجاهدين في سبيل الله كما عاش الفقيد الكبير.

وقد افتتح الحفلة الاستاذ الشيخ العقبي رئيس الجمعية الجزائرية للعلماء المسلمين الجزائريين والشيخ سيدي الطيب العقبي رئيس الجمعية الجزائرية الاسلامية ومحاضر نادي الترقي.

فهل يقدم الشعب الجزائري المسلم العربي الابي على تخليد ذكرى فقيده العظيم بالمساهمة الحميمة على إنجاز المشروع الانشائي العظيم حتى يشيد بالحي الزيتوني هذا جناحا خاصا يعمره طلبة الجزائر ويدعى « رواق عبد الحميد بن باديس » الجزائر عظيمة رهبتها أعظم . إنها قادرة على إنجاز هذا المشروع لعظيم لتخليد ذكرى بطلها الناجح الكريم .

وختاما ، ماذا استطيع ان اقول في ابن باديس بعد موته أكثر مما قلت فيه عندما شرفت باسمه كتابي « محمد عثمان الثاني » :

(هو الرجل الذي أيقظ أمة وأنشأ جيلا وربط بين ماضي الوطن وحاضره فكان شخصه الكريم نقطة الاتصال بين الجزائر الغابرة المجيدة والجزائر الحاضرة الجاهدة والجزائر المقبلة الخالدة فرحمك الله يا عبد الحميد ولرحمك الجنة طول البقاء .

(أحمد توفيق المدني)

فاتحة عهد التعارف

(عين الفقيد العظيم والاستاذ الشيخ العقبي)

حل الشيخ الاستاذ العقبي بمدينة بسكرة فقوبل من أرض الجماهير وما كاد يستقر به المقام هنالك حتى رفع علم المقاومة في وجه المظالم والاضطهادات وحمل حملة عنيفة على المنكرات التي اصطنعت بالدين والبدع والخرافات ، فذاع صيته وسارت بذكر حسناته الركبان وكان من اول من شجع في سبيل الحق وتؤازر للدعوة الاصلاحية الخالصة لوجه الله الكريم هو هذه الرسالة الكريمة التي بعثها من الفقيد العظيم ، فكانت فاتحة عهد تعارف وتكاتف وجهاد متواصل في سبيل الله ورفع شأن الاسلام وخدمة الامة ، وهذا نص الرسالة :

بسم الله الرحمن الرحيم حامدا ومصليا

بالقسنطينة ٢١ صفر سنة ١٣٤٦

العلامة الاديب الفهامة لازيب مولانا الاستاذ الشيخ سيدي الطيب العقبي لازال موفور المواهب محمود العواقب ، السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .

سيدي ، لا زلت مشتاقا جد الاشتياق الى رؤيتكم والاجتماع بكم منذ حللتم بهاته الديار ولم نتح لي (ويا للاسف) تلك الامنية في اليوم بيننا روابط روحية هي التي جعلتني أحن اليكم هذا الحنين ، الاسلام والعروبة والادبية والشرقية والغيرة للاستاذ الكبير مولانا الشيخ حمدان رحمه الله تعالى .

كل واحدة من هاته الروابط كافية لمزج الارواح مزجا ، فالله اسأل ان يهيئ لنا اسباب الاجتماع الذي كنا من عليه بهذا الوداد الحر .

كتبت هذا بكلكتا اخينا الطيب الاديب الفضال سيدي العراج عدما أرجنا مجلسنا ذكركم الذكي فاقبلوا مني ومنه أجمل التحيات الوداعية والسلام ، وكتب

محكم عبد الحميد باديس اطف به

(البقية على الصحفة السادسة)

فرحم الناس لدين الله أفواجا (وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا)

وهانحن أولاء نرى اليوم نتيجة من نتائج تلك الثورة : وجوه أطاب ازواياالسالف عهدها العلمي الزاهر وتسابقها لاحياء ما اندرس فيها من علم وارشاد .

وكانت ثورة في سبيل السياسة ، ثورة غلبت الاوضاع الواهية وسارت بالامة في الطريق الوحيد الذي يصل بها نحو الهدف المنشود (إنهم يرونه بعيداً ونراه قريبا)

عرفت الجزائر عندما آوتني طريداً واحتضنتني شريداً وأفسحت لي رحابها عندما ضاق بي صدر الاستعمار الغاشم الظالم فأبعدني الى ما وراء حدود الوطن التونسي بعد ما أذاقني قبل ذلك أربعة اعوام من نكال السجن المضيق، عرفت الجزائر يومئذ وعرفت فيها وبها سياسيا فذاكا هو أدهى وأمر من كل ما عرفته قبل ذلك وما سمعت عنه من آفات السياسة الاستعمارية ، سياسة الاندماج والفناء في مجموعة الغالبين .

اندفعت يومئذ في ميدان المقاومة بحدوني إيمان جامح وتعودني عقيدة وطيدة الاركان ؛ وما كانت أبالي بنصيحة من قبل لي في شفقة : هذه الافكار تصلح لتونس ولمصر ، إما هي لم توضع للجزائر ، ولن تجد في هذا القطر مرتعا خصبا . كلا والله ، لقد شبت ونوعرضت ووجدت في هذا القطر واديها الخصيب ، واكتنفها ابن باديس العظيم وأحاطها برعايته وأصبح يطلها الميجل وقائدها المنوار .

واقتنا يومئذ على إعلان مبدإ الاستقلال الذاتي على صفحات « الشهاب » حيث كنت أحرر فصلي السياسة الداخلية والخارجية . وسيتيق شرف حياتي أني كتبت يومئذ ما تثلج له صدر عبد الحميد ، وقصد الجزائر خصيصاً لتهنئتي والتأكيد لي بأنا سنعمل معاً حتى الاحراز على إحدى الحسنيين ، ثم نشر وأيده في « الشهاب » قولي :

ان الجزائر ليست فرنسا ، ولا تريد ان تكون فرنسا ولا تستطيع ان تكون . فرنسا لم ترهي ارادت ذلك ، فماذا ما في الجزائر يخالف سائر ما بفرنسا من دين ولغة واخلاق وعوائد وعواطف وآمال . الخ

ثم فلنابرهان السياسة الوحيدة التي يمكن ان تسلك هي سياسة استقلال كل قطر من اقطارنا بادارة شؤونه الخاصة ، على ان تتفق في المصالح وتشترك في الاقتصاد وتقف معا في وجه العدو .

اقتجر هذا التصريح يومئذ انفجار مفرقع هائل ، واستمر دوي به الصاعب الشهاء عدة وتفرقت شرره سهام الاعارة ورجال السياسة الجامدة ومن على مركزهم القديم . وكانت معصمة من اشجع والد ما خمدت ناره في حياتي من مصانع السياسة وكان ابن باديس يحمل الراية وينادي بذلك المبدأ من فوق كل منبر وفي كل منتدى وكل حفلة درس الى ان لقي ربه رضي الله عنه وهو ثابت العقيدة متين الايمان .

فماذا نرى اليوم من نتائج تلك الثورة السياسية؟

نرى ان ذلك المبدأ قد اصبح هو المبدأ الوحيد الذي تدين به الجزائر طبقة بعد طبقة في الدرجة ، فالشيوعي ينادي بالاستقلال الذاتي بادئا : شعب الفرنسي ، والليبرالي ينادي بالاستقلال الذاتي والحكومة الجزائرية ضمن الاتحاد الفرنسي والشعبي ينادي بالاستقلال الذاتي وتحكيم الشعب من تقرير مصيره ، وانطوة مجلس تأسيسي ومن ذا ينادي بسياسة الاندماج بعد ذلك ؟

لا احد من العقلاء .

ثم كانت ثورة في سبيل العلم . العلم الصحيح العلم النافع الحي .

اقتبس عبد الحميد فيضا من نوار الزيتونية المباركة ، ثم قبس في ما جامع الاخضر بعاصمة قسنطينة يفيوعا من العذب النمير ، امت وحابه فارتوت آلاف الرجال من مختلف جهات القطر ، هم اليوم مبعث الدور والنهضة في كل جهة من جهات هذا الوطن . واصبح العلم حيا شائعا منتشرا بعد أن كاد ان كان محصورا قبل تكتنفها الظلمات .

كانت نتيجة هذه الثورة العلمية التي هي حربة بأليف لا تكلفة ، اننا نرى نواس المختار يوما هذا وبين عرصات المعهد الزيتوني ، عاصمة طلاب جزائري يتنفس كل واحد منهم شعبة ابن باديس ، ويسعى كل فرد منهم ان يحقق مبادئ وغايات ابن باديس ، والى وقت رأيتهم رأي العين عن كثب ، واجتمعت بالكثير منهم وجها لوجه في ناديهم العلمي وسمعت منهم الاحاديث من مختلف العناصر ، اشهد امام الله وأمام الامة انهم نعم الرسل والسفراء لهذا القطر الى معاهد العزيتون وأنهم في سيرتهم وفي المكانهم على العلم، في جدهم واجتهادهم ، ليبرهنون رأس الامة عاليا ، ولبيضون وجهها بين وجوه العرب الكرام .

انهم لابناء باديس وهل يكون ابناء باديس دون ذلك او غير ذلك ؟

وبعد فهل تريد امة الجزائر ان تعمل صالحا تخلد به ذكرى الراحل العظيم والمجاهد البطل؟

في في الموضوع رأي اصرفه وقد عودتني الامة الكريمة أنها تحمل رأيي محل الرعاية والقبول « في القطر التونسي اليوم حركة نشطة التفت حولها الامة وتظافرت حولها الجهود ، قصد تأسيس « المجمع الزيتوني » على ان يكون مجموعة من عمارات صحية تحتضنها الشمس وتكتنفها الانوار من كل جانب حولها رياض خضراء في ضاحية من أجمل الضواحي آهلة بسيط يستقر بها سائر الطلبة بالمعهد الزيتوني المعمور حيث يجدون المسكن الصحي والمناخ الملائم والمطبخ المناسب وقاعات المحاضرات وبيوت المطالعة يرعاهم فيها ويسهر عليهم رجال اشتهروا بالاستقامة والخلق الكريم ، وبذلك يقع إنقاذ الطلبة مما هم فيه الآن من مناخ سيء ومنزل قار وصعوبات جسيمة تجعلهم طعمة لكل فاتك من الاوبئة والامراض .

تلك الهيأة تعمل تحت رئاسة ، ورعاية مولانا شيخ الاسلام سيدي محمد العزيز بوحبيط ، وقد تفضل سماحته ورعاه الله فانتدبني للعمل بالقطر الجزائري على إقالة ذلك المشروع الجليل الذي تجب القيام به مشرات الملايين ، كما وجه معي رسالتين كريمتين في شرح الموضوع لصديقي العظيمين العالمين الجليلين الشيخ سيدي محمد البشير الابراهيمي رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والشيخ سيدي الطيب العقبي رئيس الجمعية الجزائرية الاسلامية ومحاضر نادي الترقي .

فهل يقدم الشعب الجزائري المسلم العربي الابي على تخليد ذكرى فقيده العظيم بالمساهمة الحميمة على إنجاز المشروع الانشائي العظيم حتى يشيد بالحي الزيتوني هذا جناحا خاصا يعمره طلبة الجزائر ويدعى « رواق عبد الحميد بن باديس » الجزائر عظيمة رهبتها أعظم . إنها قادرة على إنجاز هذا المشروع لعظيم لتخليد ذكرى بطلها الناجح الكريم .

وختاما ، ماذا استطيع ان اقول في ابن باديس بعد موته أكثر مما قلت فيه عندما شرفت باسمه كتابي « محمد عثمان الثاني » :

(هو الرجل الذي أيقظ أمة وأنشأ جيلا وربط بين ماضي الوطن وحاضره فكان شخصه الكريم نقطة الاتصال بين الجزائر الغابرة المجيدة والجزائر الحاضرة الجاهدة والجزائر المقبلة الخالدة فرحمك الله يا عبد الحميد ولرحمك الجنة طول البقاء .

(أحمد توفيق المدني)

فاتحة عهد التعارف

(عين الفقيد العظيم والاستاذ الشيخ العقبي)

حل الشيخ الاستاذ العقبي بمدينة بسكرة فقوبل من أرض الجماهير وما كاد يستقر به المقام هنالك حتى رفع علم المقاومة في وجه المظالم والاضطهادات وحمل حملة عنيفة على المنكرات التي اصطنعت بالدين والبدع والخرافات ، فذاع صيته وسارت بذكر حسناته الركبان وكان من اول من شجع في سبيل الحق وتؤازر للدعوة الاصلاحية الخالصة لوجه الله الكريم هو هذه الرسالة الكريمة التي بعثها من الفقيد العظيم ، فكانت فاتحة عهد تعارف وتكاتف وجهاد متواصل في سبيل الله ورفع شأن الاسلام وخدمة الامة ، وهذا نص الرسالة :

بسم الله الرحمن الرحيم حامدا ومصليا

بالقسنطينة ٢١ صفر سنة ١٣٤٦

العلامة الاديب الفهامة لازيب مولانا الاستاذ الشيخ سيدي الطيب العقبي لازال موفور المواهب محمود العواقب ، السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .

سيدي ، لا زلت مشتاقا جد الاشتياق الى رؤيتكم والاجتماع بكم منذ حللتم بهاته الديار ولم نتح لي (ويا للاسف) تلك الامنية في اليوم بيننا روابط روحية هي التي جعلتني أحن اليكم هذا الحنين ، الاسلام والعروبة والادبية والشرقية والغيرة للاستاذ الكبير مولانا الشيخ حمدان رحمه الله تعالى .

كل واحدة من هاته الروابط كافية لمزج الارواح مزجا ، فالله اسأل ان يهيئ لنا اسباب الاجتماع الذي كنا من عليه بهذا الوداد الحر .

كتبت هذا بكلكتا اخينا الطيب الاديب الفضال سيدي العراج عدما أرجنا مجلسنا ذكركم الذكي فاقبلوا مني ومنه أجمل التحيات الوداعية والسلام ، وكتب

محكم عبد الحميد باديس اطف به

(البقية على الصحفة السادسة)

[1] – الطيب العقبي، الإصلاح، ع 10، 47 جمادى الثانية 1466ه – 1 ماي 1947م، ص 03.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

الرقم: /2021

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه ،

السيد(ة): سعد الدين ع منة

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): .....

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 200338907

الصادرة بتاريخ: 2016/04/24 عن دائرة: المسيلة

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ وسط معاصر تحت رقم التسجيل: 16163508448

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر' مذكرة ماجستير' اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: ابن باديس وقضايا المغرب العربي

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2021/06/07م

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع:

ابتدائيات وقضايا المغرب العربي

إعداد الطلبة:

1- نفاز سهير رقم التسجيل: 161635088866
2- سعد الدين آمنة رقم التسجيل: 161635086418

القسم: التاريخ الشعبة: التخصص الوطن العربي المعاصر
إشراف: حميدي أبوبكر الصديق الرتبة: أستاذ التعليم العالي

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2020-2021 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة.

موافقة وإمضاء المشرف(ة)

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

د/بوقزولة عبد المالك

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

الرقم: /2021

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 200333406

الصادرة بتاريخ: 2016/04/24 عن دائرة: أولاد مامني

المسجل بكلية: علوم انسانية واجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: وطن عربي معاصر تحت رقم التسجيل: 161635088866

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر' مذكرة ماجستير' اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: ابن باديس وقضايا المغرب العربي

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2021/06/07

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

أ_ باللغة العربية

1._ ابن باديس عبد الحميد، تفسير ابن باديس في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير ،دار الكتب العلمية ،لبنان ،ط2،2003م،

2._ ابن باديس عبد الحميد ،التجربة الدعوية ،مركز البحوث والدراسات في مجلة البيان ،الرياض ،1435ه

3._ باعزيز بن عمر، من ذكرياتي عن الإمامين الرئيسين عبد الحميد بن باديس و محمد البشير الإبراهيمي، ط2،منشورات الحبر، الجزائر، 2007، .

4._الشريف محمد الهادي، ما يجب ان تعرف عن تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ الى الاستقلال،تع،محمد شاوش ومحمد عجينة،دار سراس ،ط3، تونس 1993،

5._اندري ديرليك ،عبد الحميد ابن باديس (1307_1358ه)(1889_1940م) مفكر الاصلاح وزعيم القومية الجزائرية ،تر مازن صلاح مطبقاني،مرحميد عبد القادر ،عالم الافكار ،الجزائر ،2013،

6._تشايجي،عبد الرحمن المسألة التونسية والدولة العثمانية 1913–1881ت: عبد الجليل التميمي، تونس، دار الكتب الشرقية، ،1973

7._جوليان شارل أندري،تاريخ الجزائر المعاصرة ،ترجمة عيسى عصفور ،منشورات عويدات ،بيروت ،ط1982،1،

8._فرحات عباس : ليل الاستعمار ،حرب الجزائر وثورتها ،ترجمة : ابو بكر رحال ،مطبعة فضالة، المحمدية ،المغرب ،د.ت

9.–المحجوبي علي ،مايجب ان تعرف عن انتصاب الحماية الفرنسية بتونس،تع عمر بن ضو ،حليمة قرقوري ،علي المحجوبي، سراس ،تونس، ،(د،ط) ،1986.

ب_ باللغة الاجنبية

1. Ahmida mimouni ،ben badis par lui méme textes de cheikh abdelhamid ben badis ،editions mimouni ،2éme trimestre ،2009،
2. Pierre GHALEB **protectorat religieux de la France en orient** ، lib-Aubanel frères ، (sd) ،

ثانيا : المراجع

1._احمد اسماعيل راشد، تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا)، ط ،1بيروت، دار النهضة العربية، 2004،

2._ الحبيب تامر ،هذه تونس،مكتبة المغرب العربي، تونس ،(د،ط)،(د،س)،

3._ السيد محمود ،تاريخ دول المغرب العربي ،ليبيا _ تونس _الجزائر _المغرب _موريتانيا ،مؤسسة الشباب الجامعة ،الإسكندرية ،2000م

4._ الصلابي ، علي محمد محمد سيرة الزعمين محمد ادريس السنوسي وعمر المختار ،صفحات من التاريخ الإسلامي في شمال افريقيا، (د _م)، ج7،1999

5._ الطالبي، عمّار، ابن باديس حياته وآثاره، ، دار الغرب الإسلامي، بيروت ،ط1، ج 3 ،،1968

6._ العرفي، علجية بشير ،المغرب العربي ما بين الحربين العالميين 1919_1939م،مجلة العلوم الإنسانية والدراسات الأكاديمية ،ع9،ديسمبر،جامعة بنغازي ،كلية الآداب والعلوم بالمرج ،2015 ،

7._ العسلي بسام ،عبد الحميد ابن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية ،دار النفائس،ط2،1983م

8._ بلاح بشير ،تاريخ الجزائر المعاصر 1830_1989،ج1،دار المعرفة ،الجزائر ،2006،

9._ بن خليف عبد الوهاب :تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال،ط،7دار طليطلة للنشر ،الجزائر ،

10. _ درمونة يونس،تونس بين الحماية والاحتلال ،مكتبة تونس الحرة، مصر ،(د، س)،

11. _ زروقة عبد الرشيد ،جهاد ابن باديس ضد الاستعمار في الجزائر ،1913_1940) ط1،دار الشهاب ،بيروت ،لبنان ،1999،

12. _ سعد الله ابو القاسم،الحركة الوطنية الجزائرية ،(1900_1930م)، ط4،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،ج2،1992،

13. _ شترة ،خير الدين :إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية 1900_1939،ط خاصة ،دار البصائر للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2008م،

14. _ عيساوي احمد ،اعلام الإصلاح الإسلامي في الجزائر، مؤسسة البلاغ لنشر والدراسات والأبحاث ج1 الجزائر ط2

15. _ غلاب عبد الكريم، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي، عصر الإمبراطورية العهد التركي في تونس والجزائر، دار الغرب الإسلامي ،ج3، بيروت ،ط2005،1م،

16. _ مرابطي عبد الرحمان ،الامام الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد النهضة الجزائرية، دار النجاح، الجزائر، ط2008،1،

17. _ مطبقاني مازن صلاح، عبد الحميد بن بأديس العالم الرباني والزعيم السياسي ،دار القلم ،دمشق ،ط2 ،1999م

18. _ ناصر محمد بن صالح، الصحف العربية الجزائرية، من 1847الى 1954 الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، دون طبعة ،د.ت.

19. _ ياغي اسماعيل احمد، محمود شاكر، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، (قارة إفريقيا) ،ج 2 ،دار المريخ ،الرياض، 1993م،

20. _بو عزة بوضرساية، سياسة فرنسا البربرية في الجزائر (1830_1930م) ،(د ط)، دار الحكمة، الجزائر ،2010،

21. _الجمل شوقي عطا الله ،المغرب الكبير في العصر الحديث (ليبيا _تونس _الجزائر_المغرب)،ط1،مكتبة الانجلو المصرية ،القاهرة، 1977م،

22. _الدجاني احمد صدقي، الحركة السنوسية، دار لبنان للطباعة والنشر، لبنان، 1967،

23._الراسي جورج، الإسلام الجزائري _ من الأمير عبد القادر إلى أمراء الجماعات _ دار الجديد، بيروت 1997 م ،

24. _الصلابي علي محمد ،كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي وسيرة الزعيم عبد الحميد بن باديس ،دار ابن كثير ،بيروت ،لبنان،ط2016،1

25. _الطالبي عمار، ابن باديس ،مج1،ط2،الشركة الجزائرية ،الجزائر ،1983،

26. _العطية عصام :القانون الدولي العام، المكتبة القانونية، بغداد، ط ،2006

27. _القورصو محمد، ابن باديس والمسألة الاستعمارية، الملتقى الوطني حول الفكر السياسي الجزائري (1830_1962) المؤسسة الوطنية للاتصال للنشر والاستثمار، الجزائر ،.2010

28. _خدوري مجيد: ليبيا الحديثة، دراسة في تطورها السياسي، ترجمة نقولا زيادة، دار الثقافة، بيروت، 1966،

29. _داهش محمد علي، دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي ،اتحاد الكتاب العرب ،دمشق ،2004،

30. _سالم محمد بهى الدين ،ابن باديس فارس الاصلاح والتنوير ،ط1،دار الشروق، القاهرة ،1999،

31. _سعيدوني ناصر الدين ،دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر ،ج2،الجزائر :المؤسسة الوطنية للكتاب ،1988م،

32. _لشيخ رافت ا ،تاريخ العرب المعاصر ،عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ،(د.ط)،(د،م)،1996،

33. _محمد يوسف نجم،ليبيا في الكتب الجغرافية و الرحلات،دار ليبيا للنشر والتوزيع،بنغازي ،د_س .

34. _مقبل فهمي توفيق ،عبد الحميد ابن باديس رائد الاصلاح والنهضة في تاريخ الجزائر الحديث ،1889_1940م)السنة الخامسة ،العدد العشرون ،الدرعية ،مارس 2002،

35. _مقلاتي عبد الله ،المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر (1830_1954م)،ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، 2014،

36. _ياغي اسماعيل احمد ،تاريخ العالم العربي المعاصر ،مكتبة العبيكان ،الرياض ،ط1،2000م،

37. –احمد عيساوي ،اعلام الاصلاح الاسلامي في الجزائر،مؤسسة البلاغ للنشر والدراسات والابحاث ،ج1،الجزائر ،2016،

38. الصلابي علي، الدولة الفاطمية، مؤسسة اقرأ للنشر،القاهرة، ط1، ،2006

39. _العقاد صلاح، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر ،الجزائر ،تونس ،المغرب الاقصى ،مكتبة النجلو المصرية ،مصر ،ط6،1993م

ثالثا : المجلات والصحف

1. _ الشهاب ،قسنطينة :ابريل 1937،

2. _ العصر الجديد ،عدد191، صفاقس : 9ابريل 1937

3. _اليوم عدد 66_14،دمشق 28 : تشرين الأول ،1931

4. _ الشهاب ،ج15،مجلد7،قسنطينة :غرة جمادى الثاني 1350ه_اكتوبر1931م

5. _ سعيدوني ناصر الدين ،"صدى كفاح عمر المختار في الجزائر "،مجلة البحوث التاريخية ،عدد2،طرابلس : مركز الجهاد الليبيين للدراسات التاريخية ،يوليو 1988،

6. _ مجلة الشهيد ،عدد3،طرابلس : مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ،1982،

7. _جريدة الصواب ،عدد596،تونس : 18اكتوبر 1929

8. _المنتقد ،ع 163،جويلية 1925م

9. _حميدي ابو بكر الصديق:**العلاقات الفكرية والعلمية بين قسنطينة والزيتونة** ،المجلة التاريخية الجزائرية ،ع4، جامعة محمد بوضياف ،المسيلة ،سبتمبر 2017

10. _عويمر مولود، " المصلح الثائر الإمام عبد الحميد بن باديس 1889_1940 في المجتمع، مجلة العدد 1453 ،2_8حزيران ،يونيو ،2001م،

11. _الشهاب" ،ج6، مجلد 11، اوت 1935 ،

12. _ الدوري مجيد احمد ،عبد الحميد ابن باديس ودوره السياسي والثقافي (1889_1940م)، مجلة جامعة زاخو ،مج1،عد2013،2.

13. _ زكوب عبد العالي باي ،وسوهيرين محمد صوليحين ،الامام المصلح عبد الحميد ابن باديس :حياته وجهوده التربوية ،مجلة الاسلام في اسيا، الجامعة الاسلامية العالمية الماليزية ،مج12،ع1،جانفي 2015،

14. _يخلف الحاج عبد القادر، "الممارسة السياسية و فكرة الاستقلال عند الشيخ ابن باديس"، مجلة عصور الجديدة، العدد ،5وهران ،2012

15. _القبس ،عدد296،دمشق :7فبراير 1930،

16. _الشهاب، ج11، مجلد7، قسنطينة :نوفمبر 1931م

17. _اليوم ،عدد27_30،دمشق :4 نوفمبر 1931،ص

18. _العصر الجديد ،عدد188،وصفاقس :13 مارس 1937،

19. _**الشهاب** ،ج 4، م13،ربيع الثاني 1356ه_11يونيو1937م

20. _الشهاب ،ج11، مجلد 13، قسنطينة ،ذي القعدة 1356ه_يناير 1938م،

21. _ البصائر :العدد 152في 20ذي الحجة 1357ه_11فبراير 1938م

22. _"البصائر ،عدد 146،الجزائر :8ذي القعدة 1357ه _30ديسمبر 1938.

23. _ العقبي الطيب _،الإصلاح ، ع 10،47جمادى الثانية 1466ه_1اماي1947م،

رابعا : وثائق وملتقيات

1._ التميمي عبد الجليل ،بحوث و وثائق في التاريخ المغربي،الجزائر،تونس،المغرب من ،1816-1871منشورات ديوان المطبوعات الجامعية،ط،2الجزائر،1985

2._ فيلالي عبد العزيز ،الفكر السياسي عند الإمام الشيخ ابن باديس ،أعمال الملتقى الدولي، 1912/09/10،(د.ط)،(د.م)

3._ فيلالي عبد العزيز: وثائق جديدة على جوانب خفية في حياة ابن باديس الدراسية،الجزائر، (د.س.ن)

خامسا : القواميس والمعاجم

1._ الصلابي علي محمد محمد، كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي وسيرة الزعيم _ ابن باديس عبد الحميد ،موسوعة كفاح الشعوب ،ج2،دار ابن كثير، دمشق ،بيروت ،2016

2._التليسي محمد خليفة، معجم معارك الجهاد في ليبيا (1911_1931م)،الدار العربية للكتاب ،1983م،

3._الزاوي أحمد الطاهر، معجم البلدان الليبية، ط ،1مكتبة النور، طرابلس ليبيا،

4. _الكيالي عبد الوهاب ، موسوعة السياسية ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ج6، بيروت ، (د.س) ،

سادسا : المذكرات

1. _ قدادرة شايب: الحزب الدستوري التونسي الجديد و حزب الشعب الجزائري 1934_ 1954 م دراسة مقارنة، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه الدولة في

التاريخ الحديث و المعاصر، إشراف عبد الرحيم سكفالي، جامعة منتـــوري، قســـنطينة ،2006_2007م،

2. _حمادي ياسمين،عمر المختار ودوره في الجهاد الليبي 1911_1931 اطروحـــة مقدمة لنيل ماستر في تخصص تاريخ الوطن المعاصر اشراف صالح لمـــيش جامعـــة محمد بوضياف ، المسيلة 2015، 2016،

3. _رقيق راوية ،جريدة المنتقد لشيخ عبد الحميد بن باديس ودورها التوعوي 1925م ،تخصص تاريخ الجزائر ،قسم التاريخ ،كلية العلوم الانســـانية والاجتماعيـــة ،جامعـــة المسيلة ،2015.

فهرس المحتويات

فهرس الموضوعات

الشكر والعرفان

اهداء

قائمة المختصرات

مـــــــــــــقدمة:.....أ

مدخل تمهيدي : أوضاع المغرب العربي خلال مطلع القرن العشرين 6

أولا: الجزائر 7

ثانيا: تونس..... 11

ثالثا : المغرب..... 14

رابعا: ليبيا 16

الفصل الاول : حياة ابن باديس 21

المبحث الأول: السيرة الذاتية:..... 21

أولا : مولده ونسبه 22

ثانيا : نشأته وتكوينه 23

ثالثا : عوامل نبوغه: 25

رابعا : وفاته..... 25

المبحث الثاني: سيرته العلمية 26

المبحث الثالث :السيرة المهنية 29

الفصل الثاني :ابن باديس وقضايا وحدة المغرب العربي.....34

المبحث الأول : القضية الجزائرية 34

أولا : رؤية ابن باديس السياسية للجزائر 35

ثانيا :اهتمامه بالتعليم 38

ثالثا :موقفه الديني والحضاري 39

المبحث الثاني : القضية التونسية عند ابن باديس.....40

أولا : التعليم التونسي وتطويره عند ابن باديس..... 40

ثانيا: محاولة ابن باديس توحيد تونس 41

ثالثا :دراسة ابن باديس الوضع السياسي في تونس 42

المبحث الثالث : القضية المغربية عند ابن باديس.....43

موقف ابن باديس من ثورة الريف في المغرب الأقصى..... 43

المبحث الرابع : القضية الليبية عند ابن باديس 44

أولا : موقف ابن باديس من فظائع الطليان في طرابلس الغرب وبرقة ورؤيته في الهجرة الليبية 44

ثانيا : موقف ابن باديس من استشهاد عمر المختار 47

ثالثا :موقف ابن باديس من ترسيخ السيادة الايطالية وزيارة موسوليني الى طرابلس وبرقة 51

خـــــــــاتمة:...

قائمة المصادر والمراجع 67

الملخص :

يعتبر الامام عبد الحميد ابن باديس (1889_1940م) من ابرز الشخصيات التي عرفتها الجزائر، ويعد من اكبر العلماء والمثقفين والمصلحين السياسيين من خلال دعمه لقضايا وطنه خاصة وقضايا اقطار المغرب العربي عامة ،حيث دعم القضية التونسية والمغربية والليبية من خلال رحلاته العلمية تأثيرا بمناهج شيوخه اللذين علموه إن يتخذ من العلم رمزا إلى الحرية وتنوير العقول والتخلص من الجهل وظلم الاستعمار المستبد .

الكلمات المفتاحية :عبد الحميد ابن باديس ،الاحتلال الفرنسي، الاحتلال الايطالي، الإصلاح ،قضايا المغرب العربي .

Résume

L'imam Abd al-Hamid Ibn Badis (1889-1940) est considéré comme l'une des personnalités les plus marquantes que l'Algérie ait connue.Il fait de la science un symbole de liberté ، d'illumination des esprits ، de libération de l'ignorance et de l'oppression du colonialisme tyrannique.

les mots clés : *Abd al-Hamid Ibn Badis ، loccupation française Problèmes maghrébins، réparer، Occupation italienne*

تم بحمد الله